لــولا حشــود تآختْ فــي مقاصـدِهــا
لأصبــح الـديــن مـوتــوراً بأمّتِــهِ

وأنـسُـهـا فـي الخطـوبِ المركـبُ الخشـنُ
وأُسلِـمِ الـعــزُّ والتـاريــخُ والوطــنُ

الشاعر: رياض عبد الغني الحسن

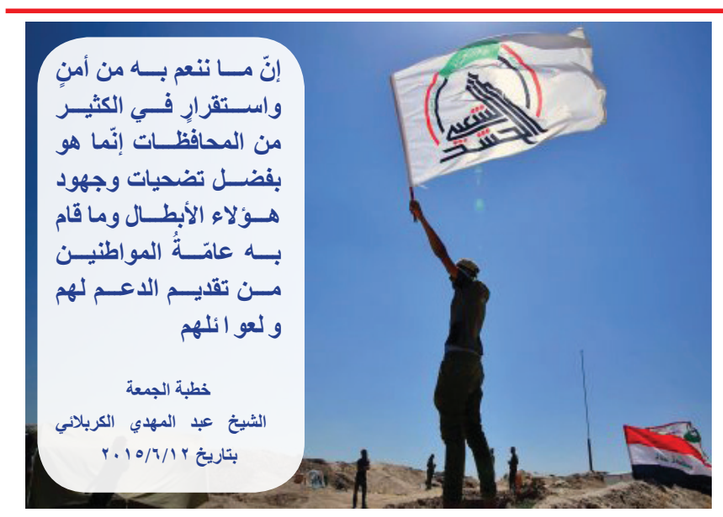

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

حشدنا أملنا

Popular Mobilization Forces

aljawadain.org

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٨) | آب / ٢٠١٨م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: شعبُ العراق متنوّرٌ ومتحضّر وفيه عقولٌ نـيّرة وعلـى الجميع اسـتثمار ذلـك في أن نرتقي بالمجتمـع علميّاً

مديرية الإعلام: الصوت الناطق .. و دعامة النصر

اللواء الأول في الحشد الشعبي ينظم دورة تدريبية لمقاتليه جنوب تكريت

نظـم اللـواء الأول فـي الحشـد الشـعبي دورة تدريبية لمقاتليه في معسكر الشـهداء في قضاء الدجيل جنـوب تكريت.

وقـال مسـؤول قسـم التدريب في اللـواء أبو مشـتاق البصـري في تصريـح لموقع الحشـد الشـعبي إن "مقاتلـي اللـواء بـدأوا بتلقي تدريبـات مكثفـة فـي معسـكر الشـهداء في قضاء الدجيل (جنوب تكريـت). والتدريب كان على اللياقة البدنيـة ومبـادئ القتـال الأعـزل وحرب الشـوارع فضـلاً عن إعادة المعلومـات عـن اسـتخدام أنواع مختلفـة مـن الاسـلحة وقـراءة الخرائـط ضمـن دورة نظمهـا اللواء".

واضـاف البصـري أن الـدورة تخللتهـا دروس فـي التوجيـه العقائـدي ودروس فـي حقـوق الانسـان"، موضحـاً أن "هنـاك دروسـاً سـيتلقاها المقاتلـون في هندسـة الميـدان وكيفيـة التعامل مـع العبـوات الناسـفة ومنهاجـاً تخصصيـاً فـي الطبابـة الميدانية والاتصـالات العسـكرية".

يذكر أن قسـم التدريب فـي اللواء الأول بالحشـد الشـعبي قـد اختتم عـدة دورات في أوقات سـابقة.

بعمليـة نوعية.. الحشـد الشـعبي يحرر مختطفـين جنوب غـرب الموصل

تمكنـت قوات الحشـد الشـعبي مـن تحريـر مختطفيـن اثنيـن بعمليـة نوعيـة جنـوب غرب الموصـل.

وقـال موفدنـا: إن قـوة مـن اللـواء ٤٤ بالحشـد الشـعبي نفـذت عمليـة نوعيـة، وبعـد التأكـد من المعلومـات الواردة، تمكنـت مـن تحريـر مختطفين اثنيـن في قضـاء الحضر جنوب غـرب الموصل بعـد خطفهم من قبـل عناصـر "داعش".

وأضـاف أن تنظيـم "داعش" الإرهابـي لجأ خلال هـذه الفترة إلى أسـاليب جبانـة منها خطف الأبريـاء وقتلهم.

فرق اللواء ٣٠ بالحشـد تطهير مناطق سـهل نينـوى من الألغام

أجرت فرق هندسـة الميـدان في اللواء ٣٠ بالحشـد الشـعبي مسـحاً ميدانياً لتطهير مناطق سـهل نينوى مـن الألغـام والعبـوات الناسـفة التي خلفهـا تنظيم داعـش الإجرامي.

وقـال موفد إعلام الحشـد الشـعبي: إن فرق هندسـة الميدان في اللواء ٣٠ بالحشـد الشـعبي أجرت مسحاً ميدانيـاً لتطهيـر مناطق سـهل نينـوى مـن الألغام والعبوات الناسـفة التي خلفهـا تنظيم داعش الإجرامي لتأميـن تلك المناطـق أمام حركـة المدنيين.

وأوضـح أن فرق الهندسـة عثـرت علـى ٢٠ عبوة ناسـفة ونجحت برفعهـا ومعالجتها ميدانيـاً، مبينا أن الفريق مسـتمر بعمليات المسـح الميدانـي والتطهير.

يذكـر أن تنظيـم داعـش فخـخ الكثيـر مـن الطرق والمؤسسـات الحكوميـة إبـان احتلالـه لعـدد مـن المحافظـات فـي شـمال وغـرب العـراق.

اكمـال توزيع قطـع الأراضي لذوي شـهداء الحشـد الشـعبي

باشـرت هيئة الحشـد الشـعبي في بابـل بتوزيـع الوجبة التاسـعة من قطـع أراض علـى عوائل شـهداء وجرحـى الحشـد الشـعبي والقوات الأمنيـة، فيمـا أكدت إكمـال توزيع الأراضـي لشـهداء الحشـد فـي المحافظـة حيث بلغـت ٨٧٠ قطعة أرض.

وأضـاف إنـه تـم إكمـال توزيـع الأراضي بين ذوي شـهداء الحشـد الشـعبي، فيما تـم إكمـال التوزيع لشـهداء القـوات الأمنيـة بنسـبة ٨٥٪ وشـهداء سبايكر بنسبة ٦٠٪، مؤكداً أنـه تم إكمال جرحى الحشـد والقـوات الأمنية ممن لديهم نسـبة عجـز ١٠٠٪.

وأوضـح أنه تـم التوزيـع لجرحى الحشـد الشـعبي والقـوات الأمنية ممن لديهم نسـبة عجز تتـراوح ما بيـن ٦٠٪ و ٩٠٪، مشـيراً إلى أن عـدد القطع التـي وزعـت بتوجيه من مدير هيئة الحشـد الشـعبي في بابل حسـن فدعم الجنابي وبإشراف الهيئـة ومتابعتها منذ تأسـيس هيئة الحشـد وإلـى الآن ٤٢٤٢ قطعـة أرض، وزعت على شـهداء وجرحى الحشـد الشـعبي والقـوات الأمنية وسـبايكر والمفقودين.

الحشـد الشـعبي يقتل ١١ داعشـيا وإحباط تسـلل لهـم جنوب سـامراء

قتلـت قوات الحشـد الشـعبي، الخميـس، ١١ عنصـرا بتنظيم "داعـش" الإرهابـي اثنـاء محاولتهـم التسـلل جنوب مدينة سـامراء ضمـن محافظة صلاح الدين.

وقـال موفدنـا، إن قـوة مـن اللواء ٣١٣ بالحشـد الشـعبي تمكنت، مسـاء اليـوم، من قتل ١١ عنصـرا بتنظيم "داعـش" الإرهابـي اثنـاء محاولتهـم التسـلل الـى قاطع المسـؤولية فـي منطقـة الفرحاتيـة جنوب سامراء.

وأضـاف، أن "الدواعش" كانوا ينـوون شـن عمليـات إرهابية على اهـداف مدنيـة وأمنية.

هندسة الميدان تطهر طريق سنجار من العبوات والصواريخ التي تركتها داعش

أعلنت مديرية هندسـة الميدان في الحشـد الشـعبي تطهيرها طريق سـنجار من العبـوات والصواريخ التـي تركتها داعش.

وقالت المديرية فـي بيان إن "مفارز مديرية هندسـة الميدان في الحشـد الشـعبي طهرت طريق سـنجار (تـل قصب) من العبوات الناسـفة والصواريخ النمسـاوية والتي تركتها داعش الإرهابية بعـد هزيمتهم النكراء في المـدن المحررة".

وأضافـت المديرية أنه "تم تطهير وتأميـن المناطق المجاورة بالكامـل، وذلـك عن طريـق معالجـة العبوات الناسـفة كافة لتأميـن المدن للمواطنيـن ولعودة الحيـاة الآمنة لهم".

يذكـر أن مديرية هندسـة الميدان في الحشـد الشـعبي فككت الآلاف من العبوات الناسـفة والألغام والمتفجرات التي تركتها داعش فـي الطرق والمؤسسـات الحكومة وفـي الأنفاق التي حفرتها فـي المناطق التي كانت تسـيطر عليها.

حضور دائم

■ الشيخ طه حافظ خميس

لا يخفـى على الجميع أن فتوى السـيد المرجع الأعلى السـيد علـي الحسـيني السيسـتاني (أدام الله بقاءه) جـاءت في خضـم الأحـداث المريـرة التي شـهدها العـراق وجـاءت كحـلّ أمثـل لنهاية تطـاول بعض قوى الشـرّ ومـن يمدهم ماديـاً ومعنويـاً. والأهداف معلومـة أيضا لدى الجميع، أوضحهـا تمزيق العراق، والعبـث بقدراتـه وطاقاتـه، ونهب ثرواتـه، ومحو هويتـه وتاريخه العريق. وعندما لبـت الجماهير نداء المرجعيـة وعملت بفتـوى الجهاد الكفائـي وامتلأت سـاحات القتـال بالمقاتليـن، وحانـت أوقـات القتال الحقيقي أظهر أبطال الحشـد الشـعبي القـدرة الفائقة في الصمـود والتصدي والثبات فـي ملاقاة العدو حتى أعجزتـه، بعـد أن كان ذكر اسـم داعـش الإرهابي يرعـب القريب والبعيـد، وتحذره أغلـب دول العالم، بل أقواها. ولعـل بعضها يدخل قواته بالإنذار الشـديد عندما يسـمع أو يـرده خبر تهديد صـادر من داعش.

واسـتمرت المعارك. ويومـاً بعد يوم، أثبـت مقاتلونا حضورهـم الفاعل في سـاحات الوغـى، وتمكنوا من تحريـر الأرض تلـو الأرض من دنس العـدو الجاهل. ومـع الانتصـارات المتلاحقـة لقواتنـا، كان للمرجع حضـور فاعل في سـاحات القتـال، وذلـك من خلال توجيهاتـه وإرشـاداته القيمـة التـي اسـتفاد منها المجاهـدون، ومنحتهم الهمة العاليـة والدعم المعنوي المسـتمر ليقاتلـوا وهم علـى بيّنة مـن أمورهم. كما إن السـيد (دامـت توفيقاتـه) كان يُذكـر المقاتلين أن للجهاد حـدوداً وآداباً يلـزم فهمهـا ومراعاتها. فمن التـزم بهـا أعطـاه الله تعالى ما يسـتحقه مـن أجر وثـواب عظيم، ومن أخـل بها حرم أجـره، وقد يحبط عملـه. كما كان يؤكد عظمة الخطيئـة في قتل النفوس البريئـة وآثارها الخطيـرة في هذه الدنيـا وما بعدها. وإذا وجـد المقاتل حالة اشـتباه يخشـى منها المكيدة، فعليـه بالتحذيـر بالقـول أو بالرمي الـذي لا يصيب الهـدف؛ وفـي ذلك معـذرة إلـى الله واحتياطـاً على النفـس البريئة. وكذلـك ينبغي تجنـب الحرمات ممن لم يقاتـل من الشـيوخ والولدان والنسـاء، حتى وإن كانـوا مـن ذوي المقاتلين الأعداء. كمـا إن توجيهاته وإرشـاداته لم تغـب في تحصيـن المقاتل، فيرشـده إلى الاسـتعانة بـالله في جميع أمـوره، وكثرة ذكر الله تعالى وتـلاوة كتابه. وينهـي المقاتلين عن التسـرع في مواقـع الحذر فيلقوا بأنفسـهم إلـى التهلكة معللاً ذلـك بأن العـدو يراهن على الاسترسـال فـي مواقع الحـذر بغير تـروٍ والاندفاع من غير تحـوّط ومهنية.

وأخيـراً نقـول: إن من تصـدر منه هـذه التوجيهات والإرشـادات ـوقـد ذكرنـا اليسـير منهـاـ يفهم أن السـيد كان مـع المقاتل في خندقه يشـعر ما يشـعر به، ويرى ما يـراه، فهو الأب الراعـي لأمور أولاده، والقائد المحافـظ على أرواح جنده، والمسـؤول الذي يصون أحـوال معيته.

حفـظ الله تعالى سـيدنا المرجع الأعلـى وأدام بقاءه، إنه سـميع مجيب.

عمليات لبيك يا رسول اللّه
موطن المجد في ملحمة عراقية معاصرة

ميادة قهرمان

يوم النصر أصبح حتمياً في ظل وجود عناصر القوة والتحدي والتفوق القتالي والمعنوي مع الإيمان العقائدي الذي تمثل في شخوص المجاهدين من الحشد الشعبي والقوات الأمنية الملبية لفتوى الجهاد الكفائي. إنها النخبة التي وهبت نفسها لنصرة الدين والوطن ولم ترهبهم كثرة العدو وعدته، بل عملوا وبقوة على دكِّ معاقل الإرهاب، ومنها قلب الوجود الداعشي "مدينة تكريت"، في معركة تاريخية أذهلت الشعوب بمعطياتها السامية، وقدرة أبناء العراق القتالية في مواجهة أعداء الإسلام؛ لذا عرفت باسم بـ "لبيك يا رسول الله ".

ستظل هذه المعركة وغيرها من المعارك الخالدة شارة للأمجاد في سماء العراق، وبوصلة يستدل بها أبناء الجيل الحالي والقادم على مواطن القوة حيث وطأت أقدام رجال الجهاد الكفائي الأرض، فصولات المجاهدين في هذه المعركة أرهبت العدو وأسقطت حلفاءه بشأن حيلولة استتباب الأمن في مدينة تكريت، موضع أوكار الدواعش وقادتهم، الذين مارسوا أبشع جرائم العصر وأكثرها قبحاً بحق الإنسانية، أمثال جريمة الغدر وقتل الأبرياء العزل من جنود معسكر سبايكر. لذا كان حسم هذه المعارك بالنصر من قبل المجاهدين هو موضع امتنان المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) وفخرهم والتي أشادت على لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته) بهذه الصنائع الكريمة قائلة: "نبارك للمقاتلين هذه الانتصارات العظيمة التي حققتها سواعد الأبطال من أبناء القوات المسلحة من الشرطة الاتحادية وبقية أصنافها الأخرى، والأبطال المتطوعين الذين فارقوا أهلهم وعوائلهم وذهبوا للدفاع عن وطنهم العراق". وأردف أيضاً قائلاً: "نحن كلنا أمل بالله سبحانه وتعالى وبهذه السواعد البطلة بأن النصر النهائي قريب لتحرير بقية المدن العراقية".

لذا ارتأت جريدة (حشدنا أملنا) أن توثق صورة ناصعة لمواقف أبناء الحشد الشعبي ومن ساندهم في تحرير مدينة تكريت في ملحمة البطولات الخالدة "لبيك يا رسول الله" عبر إجراء بعض اللقاءات الإعلامية مع عدد من المجاهدين ممن شهدوا تلك المعركة:

❖ حدثنا عن أبرز المواقف الكريمة التي ظلت ناصعة في ذاكرتكم الجهادية بدءاً من لحظة انطلاقكم نحو المشروع الجهادي، أي عند سماعكم نداء الجهاد الكفائي؟

الحاج علي كريم الحسناوي/ معاون آمر لواء علي الأكبر:

انطلقت الفتوى المباركة على لسان وكيل المرجعية الدينية العليا (دام ظلها) سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دامت توفيقاته)، في خطبة صلاة الجمعة يوم ١٤-٦- ٢٠١٤م، ومن داخل العتبة الحسينية المقدسة. وكانت الفرحة عظيمة بين المحبين للوطن والمؤمنين بعقيدة الجهاد في الإسلام. وكنت من ضمن الذين شعروا بقيمة هذه الفتوى المباركة في هذه الظروف العصيبة التي يمر بها البلد وهو يواجه عدواً تكفيرياً يهدد أمن أراضيه. والمشاعر حينها كانت لا توصف بحيث لم نكن نعلم ما هو الشيء الذي يجب أن نفعله، لذا أذكر أنه يوم الفتوى المباركة لم نعد إلى منازلنا، بل بقينا في العتبة الحسينية. وبعض ممن قرروا تلبية نداء الجهاد الكفائي ذهبوا وارتدوا البزة العسكرية. وأتذكر لغاية الآن موقف البعض حين حلول صلاة الجماعة بين المغرب والعشاء، والتي كانت بإمامة السيد مرتضى القزويني حيث جاء مرتدياً الملابس العسكرية وقد حمل هذا الرجل الكبير العالم القدير البندقية، ودخل من باب القبلة وتوجه نحو المنبر الذي يصلي عنده صلاة الجماعة بالأخوة الموجودين في تلك الفترة. فعندما رأينا هذا الرجل ورأته الناس الموجودة في العتبة الحسينية، ارتدوا في اليوم الثاني الملابس العسكرية والتحقوا بركب الجهاد الكفائي. وهذا اليوم كان مميزاً ونتذكره لغاية الآن عند انطلاق فتوى الجهاد الكفائي، ويقيناً بأن الحياة موقف وجسر إلى الخلود. ولكوني أنتمي لشرف الخدمة في العتبات المقدسة مثل العتبة الحسينية، فإني مُلزمٌ بالحفاظ على ديني ووطني من كيد أعدائه الدواعش. لهذا فإن الكفاح في صفوف الجهاد هو شرف لي ولإخواني المجاهدين ورغم الإصابات التي لحقتني من جَرّاء المشاركة في المعارك الجهادية في أكثر من بقعة من أراضي الوطن، إلا أن إرادتي كانت هي الأقوى، ولم أتزحزح عن موقفي في تحرير الأرض التي عاهدت أن أُحررها شبراً شبراً. وتوقع الكثير عدم مقدرتي على مواصلة مسيرتي الجهادية، وبالأخص الكوادر الطبية في مستشفيات العراق ولبنان وغيرها من الدول التي كانت تتوقع عجزي، إلا أنني بفضل الله تعالى عدت غائراً على الأعداء مناصراً للعراق ومقدساته وإلى يومنا هذا .

❖ كيف كانت مشاركة لواء علي الاكبر (ع) في تحرير مدينة تكريت وضواحيها بين الفرق الجهادية الأخرى؟

أسباب تكتيكية في الخطط العسكرية حدَّت من تواجد بعض الفرق الجهادية من أبناء الحشد الشعبي في معركة تحرير تكريت، إلا أن لواء علي الأكبر من الألوية التي لم تتراجع عن قرارها في الإسهام في تحرير تكريت. وكانت أوامرها تأتي مباشرة من سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، والمتمثلة بسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي. لذا كانت الأوامر الصادرة فيها ضرورة أن نبقى وندخل إلى قلب مدينة تكريت لتطهيرها من الأعداء الدواعش.

وقد اهتممنا بوضع الخطط العسكرية في شأن المناورة الحربية والهجوم. وتم إعطاء الضوء الأخضر بالهجوم؛ وبمحور أساسي دخلنا مع فوج مالك الأشتر، ومحورين ثانويين. وكانت لحظة انتظرها المجاهدون منذ فترة وبفارغ الصبر، لذا تقدمنا في المحور عبر هذا الوادي بصفة مُشاة، وكنا نملك مُدّرعة واحدة أطلق عليها (الدلال) التي أعيدت إلى الحياة من مقابر الجيش السابق. ولأن سائقها صاحب حمية كان يقودها رغم عدم وجود ناظور كونه متضرراً. لذا في إحدى المَرَّات رفع رأسه، فأصابه القناص واستشهد (طيب الله مثواه) فسرنا مُشاة نحمل دروعنا فقط.

رغم أن العدو الداعشي كان على يقين بعدم شنّ هجوم عليهم في ذلك الوقت، وأن ليس بمقدور الحشد الشعبي التصدي والهجوم عليهم، وكذلك أي قوة جهادية أخرى من القوات المسلحة وغيرها من دخول الميدان، لكون أن هذا الوادي يفصل عن تكريت بمبزل مملوء بالطين وليس الماء، ولكن إصرار المجاهدين ألان الحديد وحقق المجاهدون العجائب عند تحرير هذه الناحية. وكان للأخوة في الجهد الهندسي جهود في السيطرة على البيت العالي. وشارك أيضا فوج مالك الأشتر بالمهمة ورفع العلم العراقي.

❖ تنوعت سبل إدارة الأزمات الأمنية في الظروف العصيبة. تحدث لنا عن أهم السبل والاستعدادات لفرقة الإمام علي (ع) القتالية، في الهجوم على العدو في معارك (لبيك يا رسول الله)، وأيضاً عن جهود من أسهم في تحرير مدينة تكريت وضواحيها؟

الإعلامي الحربي عبد الله المياحي/ فرقة الإمام علي (ع) القتالية:

الاستعداد للمعركة والهجوم:

تُعدُّ مدينة تكريت البوابة والمدخل الرئيس الممهد لتحرير مدينة الموصل, إذ أنها أصبحت البقعة المهمة ذات الرمزية الخاصة في قلوب المجاهدين، لارتباطها بمجزرة "سبايكر"، ولأن المجاهدين كان لهم أملٌ كبيرٌ في إمكانية وجود بعض الناجين من الجنود المختطفين من معسكر سبايكر الذين وقعوا في رهن الدواعش وفلول حزب البعث البائد المتواجد في تلك المناطق، لذا كانت هناك اجتماعات متكررة بين القيادات العسكرية من الحشد الشعبي والقوات الأمنية لأجل وضع خطط عسكرية محكمة .

وقبل انطلاق العمليات الجهادية لتحرير مدينة تكريت، جرى توزيع المحاور القتالية وفق آليات منظمة وبعدَّةِ اتجاهاتٍ مثل: محور سامراء باتجاه سور أشناس إلى محور الدور, ومحور ناحية العلم غرباً، وأيضاً محور نهر دجلة نحو القصور الرئاسية وإلى مطار تكريت. وبتاريخ ٢٠١٥/٣/٢م، شنت الحكومة العراقية عملية عسكرية واسعة لاستعادة تكريت، بمشاركة من قوات الجيش والشرطة العراقية الباسلة، وقوات الحشد الشعبي المجاهد، إضافة إلى بعض العشائر العراقية من أهل المنطقة المعنية بالتحرير. وتقدمت القوات الأمنية بشكل بطيء بسبب وجود العبوات الناسفة والطرق المفخخة لأجل تحقيق تقدم على الأرض وبخسائر قليلة، رغم أنه كان هناك غطاء جوي مكثف من قبل طيران التحالف الدولي وطيران الجيش العراقي والقوة الجوية. وكان دور الإعلام الحربي دوراً كبيراً، إذ برز بمخاطبة الرأي العام العالمي عن خطر داعش الإجرامي على العالم، وأسهم في نقل الصورة الحقيقية من الميدان وعبر كاميراتها ونقلها الحي للأحداث الجهادية. والحمد لله، أصبح هناك رؤية واضحة وقناعة من ناحية المجتمع الدولي بدور القوات المسلحة من خلال عملها الجهادي الرصين الذي أسهم في إنقاذ العراق من الخطر المحدق به من أعدائه الدواعش. وكذلك أصبح هناك ثقة عند المواطن العراقي بقدرة الحشد الشعبي والقوات المسلحة من الجيش والشرطة في ردع هذا العدوان الغاشم عن أراضي الوطن رغم أن الإمكانيات العسكرية المتاحة آنذاك كانت متواضعة، ورغم أن الهجوم كان حينها عنيفاً من العدو الداعشي، إلاّ أن إصرار الأبطال في الحشد الشعبي وعزيمتهم على المواجهة والتحدي كانت كبيرة، حيث توالت الهجمات على مقراته، وكانت القوات الجهادية قد ابتعدت حينها عن خطوط إمداداتها ودعمها اللوجستيّ. فبعد يوم ونصف أمسى وصول الوقود والإمدادات عصيّاً على المجاهدين, ولا سيما بعد قطع مسافةٍ تقدّر بـ (٣٠ – ٤٠) كم أثناء المعركة، وبات أمر إيصال العتاد والماء والغذاء للمقاتلين البالغ عددهم ٨ ألف مقاتل أمراً في غاية العسر. كما ان تحرّكات هذه الأعداد الكبيرة من المجاهدين كانت صعبة أيضاً وسط وجود كمٍّ غير قليل من الآليّات والمعدّات، والأرض الطينيّة التي عدت من العقبات في طريق إتمام مهمة تحرّك القطعات الجهادية, ممّا أجبر بعض من المجاهدين في الحشد الشعبي والقوات الأمنية على الترجّل من السيّارات لدفعها أو رفعها عن الأرض لتحريكها, فضلاً عن كون السيّارات قديمة وغير مؤهّلةٍ لمثل هكذا مناطق.

ومن بين الصعوبات التي واجهها المجاهدين هو الغياب المفاجئ لبعض قادة الجهاد أمثال المجاهد البطل الحاج مهدي الكنانيّ الذي أثر في معنويات الكثير منهم قادةً وافراداً. فقد استشهد (رحمه الله) نتيجة انفجار شاحنة نقل وقود كبيرة على بعد ٥٠٠ متر ــ تقريباً ـ من القوّات المجاهدة. ومن المشاكل التي واجهت فرقتنا القتالية أيضاً صعوبة في اجتياز منطقة الدور, الطريق السالك نحو قرية البو عجيل، إلاّ أن التنسيق العالي بين الأبطال المجاهدين والقوات المشتركة هو الذي أسهم في تطويق المنطقة ومن ثم تحريرها من حصار الأعداء.

ومن أبرز الكتائب هي لواء علي الأكبر(ع)، وكتائب حزب الله. ودخل الأبطال عبر سور أشناس ثم إلى منطقة الدور ثم إلى البو عجيل بالكامل، وضحّى الكثير من المجاهدين بأرواحهم وأبدانهم لأجل نصرة الدين والوطن.

منجزات جهادية

١. تحرير قرية (آلبو عجيل) من أيادي د ا عش .

٢. إعادة النازحين إلى منازلهم عند استتباب الأمن والاستقرار في ربوع تكريت والمناطق المجاورة .

٣. توفير الطعام والماء من خلال الدعم اللوجستي لأهل المنطقة من النازحين, لأن البنى التحتية كانت متوقفة والطرق غير آمنة.

٤. العثور على رفات شهداء معسكر سبايكر في مقابر جماعية, اذ قام المجاهدون من فرقة الإمام علي(ع) وقوات أهل الحق، بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بفتح المقبرة الجماعية التي أخفاها الدواعش عن الأنظار, وبحضور وفود من منظمات دولية ومحلية, وكانت الإحصائية الأولية لهؤلاء الشهداء المغدورين هي ١٧٠٠ شهيد.

معطيات النصر في رأي جريدة (حشدنا أملنا):

❖ الجوهر الأساس لكل إنجاز عظيم في الحياة مرهون بعدة معطيات مهمة، منها الوعي بالمخاطر التي تحفّ أي خطوة، ودراسة الأوضاع بصورة تفصيلية لنجاح الهدف المرسوم. لذا كان وعي أبناء العراق من المتطوعين في الجهاد الكفائي كبيراً، وهدفهم هو حسم المعارك الجهادية بالنصر أو الشهادة، ومعركة "لبيك يا رسول الله" من المعارك التي حسمت بالنصر والظفر بالفوز الأبدي باستشهاد العديد من المجاهدين الذين عملوا بوصايا نبينا الأكرم(ص) الذي بين قيمة خروج المرء للجهاد بقوله: (يرفع الله المجاهد في سبيله على غيره مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض).

❖ من المعطيات الكريمة لهذه الملحمة البطولية أيضاً أنه تم نبذ مفهوم الطائفية الذي اعتقد الكثيرون أنه منطلق فكري وسلوكي لأهل الجهاد من أبناء الحشد الجماهيري الشعبي، وهو ما تم الإعلان عنه في الإعلام المعادي للعراق الذي وصف الحشد الشعبي بالحشد الطائفي، وإنه بعيد بسلوكياته عن مفهوم المواطنة، والحمد لله أثبت أبناء الجهاد الكفائي للإنسانية أجمع بأنهم أهلٌ للعمل بأخلاقيات الإسلام والأخذ بوصايا قائد ركب الجهاد الكفائي في العراق المرجع الديني الأعلى سماحة أية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله) في وصيته للمجاهدين التي قال فيها: (الله الله في اتهام الناس في دينهم نكاية بهم واستباحة لحرماتهم، كما وقع فيه الخوارج في العصر الأول .. فعظم ابتلاء المسلمين بهم).

❖ رغم استخدام الأعداء الدواعش ومن ساندهم من قوى البعث المنحل في تكريت لأساليب المباغتة والخداع، مثل تجنيد انتحاريين وزرع عبوات ناسفة في الطرق والمنازل وتفخيخ العجلات وغيرها من سبل إجرامية، وبمساندة فلول البعث المنحل المتواجد في محافظة صلاح الدين آنذاك، إلا أن النصر كان حليف النخبة الجهادية، وتم تحرير هذه المدينة من أياديهم العابثة وحفظ البنى التحتية في هذه المدينة، لذا صرح أحد قادة الجهاد آنذاك بهذه الجهود العظيمة للنخبة المجاهدة بقوله: (إن نسبة التدمير التي حصلت في مدينة كبيرة مثل مدينة تكريت لا تتجاوز ٣٪ وكذلك في مختلف المدن التي حررها الحشد الشعبي).

الوقاية خير من العلاج

محمد ايوب

إن توقي المكاره والحذر منها والحيلولة دون وقوعها خير من معالجتها وإيجاد الحلول لها، ومن طرق الوقاية هو التحصن وامتلاك أسباب القوة ومقومات الدفاع والردع ضد المخاطر المحتملة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار وجود الحشد الشعبي المقدس بحد ذاته هو خير وقاية من المخاطر المحدقة بنا وخير ضامن لكفّ أكف السوء عنا. إن تاريخنا الطويل والممتد حتى بداية التاريخ نفسه يخبرنا بعديد الهجمات التي تعرضت لها بلادنا بسبب خيراتها وثرواتها الكثيرة، الأمر الذي دفع كثير من القوى المستبدة إلى محاولة السيطرة على مقدرات البلاد وثرواته، وبالفعل نجح البعض في احتلال البلاد ولكنهم سرعان ما رحلوا بسبب المقاومة التي أقضت لهم كل مضجع، واليوم يعيد التاريخ نفسه ولكن هذه المرة بوجه آخر وستراتيجية مختلفة، فما كيان الكفر والزندقة المسمى بـ(داعش) إلا شكل من أشكال الطغيان والعدوان الذي حاول السيطرة على الناس ولكنه وعلى خلاف الهجمات السابقة لم يستهدف ثروات البلاد ومقدرات الناس فقط، بل استهدف عقيدتهم وفكرهم وذلك لأنه أيقن أن هكذا شعب يتمتع بعقيدة راسخة ومرجعية رشيدة لا يمكن السيطرة عليه إلا من خلال القضاء على فكره وعقيدته، فاستهدف المدن المقدسة باعتبارها أقطاب الأمة ومحورها الفكري والعقدي والاجتماعي. وهنا نتساءل: هل كان داعش ليجرؤ على دخول أرض العراق لو كان الحشد الشعبي المقدس موجوداً في حينها؟ يأتي الجواب سريعاً بأنه ما كان ليخطر على باله -أو يتوهم حتى- إمكانية عبور الحدود والدخول إلى البلاد واحتلال مدنه وترويع أهله وهنا تتجلى الفائدة من مجرد وجود القوة الرادعة لجنود الحشد الشعبي المقدس والتي برهنت في ساحات القتال بأنها تتمتع بعقيدة ثابتة وصمود منقطع النظير، فسطروا أروع ملاحم العزة والفداء، مستمدين طاقاتهم من أرباب الدين وأعمدة التقى وحماة الشريعة؛ رسول الله ﷺ وأهل بيته الكرام عليهم السلام فمواقف أهل البيت وأحوالهم أوضحت لهم طريق الإباء وسبيل الخلاص، فساروا بخطى ثابتة نحو النصر المؤزر تحدوهم فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) حيث مثلت تلك الفتوى المنار الأوضح والأرضية الثابتة التي وقف عليها أبطال الحشد الشعبي المقدس في حربهم المقدسة، فلا بد لنا من المحافظة على وجود وبقاء الحشد الشعبي فهو خير وقاية وخير علاج.

الواقعية في نهج المرجعية الدينية

غفران كامل كريم

«حروب، انقلابات، اعتقالات، إعدامات، مقابر جماعية، مغامرة بالدماء» عناوين تختصر أحداثاً مؤلمة عاشها الشعب العراقي وتركت فيه جروحاً عميقةً وندباً جمةً، لذلك نجد فكرة العنف مترسخة في ذهن المواطن العراقي وتعيش بين ثنايا روحه حتى خلقت في مخيلته اليأس الكبير والشعور العالي بالإحباط. وهذا إفراز طبيعي لتلك الأجواء الكئيبة والمشحونة بالخطر. فالحملات الدموية المسعورة المشنة من قِبل السلطة الجائرة -سابقاً- على الشعب العراقي الأعزل، والسياسات الهوجاء المتمثلة بالحروب العبثية التي لم يكن للشعب العراقي فيها ناقة ولا جمل؛ كل ذاك كان سبباً في ذهاب مئات الآلاف من شبابه، ونشوء طوابير من الأيتام والأرامل والمعاقين، فضلاً عن تخريب البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد. هكذا نجد أن الشعب العراقي بعد كل تلك المغامرات غير المحسوبة من قبل المتسلطين على رقابه لم يعد يتمكن من الوقوف على قدميه إلا بعد أن يمرّ بفترة نقاهةٍ يستعيد بها عافيته بعد هذا السقم والداء الخطيرين. من هنا، كان لا بد من وجود قيادة رائدة عاقلة تنتشل البلاد والعباد من دوامة المآسي تلك، وتأخذ بيد الجميع إلى بر السلام وشاطئ الأمان، وتضمد جراحات المواطن العراقي، وترتفع بروحه إلى مستوى الصحة والعافية، بعد أن منيت بنكسات كبيرة؛ وهذه لعمري مهمة عظيمة لا تنهض بها إلا شخصية عظيمة، تمتلك التوازن في معالمها، ويزدحم فيها كمٌ هائل من الخصائص التي تؤهلها لإدارة الوضع المنحدر نحو الهاوية. وأول تلكم السمات التي يجب أن تتوافر في تلك الشخصية القيادية هي (الواقعية) ودراسة الأمور بروية، وقراءة كل موقف بهدوء وتأنٍّ تامٍ، والنظر إلى المسائل نظرة موسوعية شاملة، حتى يكون التحرك مناسباً ومجدياً يحقق الغرض والمبتغى. وهذا هو عين ما نجده في شخص القائد الروحي سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، فهذا الجهبذ يبلور لنا المواقف الحكيمة والرصينة والمدروسة دراسة حاذقة ومنظمة أيّما تنظيم، وكأنه-وهو كذلك- يضع الشيء في موضعه، بعد أن يُشَخِّص العِلّة، ويقف على الألم، ويضع يده على الداء، ليصف له بعد ذاك الدواء بكل حنكة وحَذق. فقد اجتمع في صفاته الذاتية: العلم والحلم، الحزم والرفق، الإقدام والمهادنة؛ وكل ذاك بشكل متعادل وبخطٍ متوازٍ لا تغلب صفة على صفة، ولا توظف سجية في موضع لا تحتاجه. وهذا ليس إغراقاً في مدح الرجل، بل هو الواقع الذي لمسناه لمس اليد، والأمر الذي رأيناه رؤية العين. فقد أثبت هذا القائد الريادي الكبير أنه على قدر المسؤولية على الرغم من صعوبة الوضع، والذي يُعد من أصعب الظروف التي مرت بها المرجعيات الإسلامية، نتيجة التدهور المستشري في البلاد وفي جميع المجالات، وعلى مختلف الصّعد السياسية والأمنية والدينية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية، إلا أن جميع تلك الظروف العصيبة والعقبات الكبيرة والتحديات الكثيرة لم تذهب بهمّة الرجل، ولم تثنه عن الذود عن حصون الدين والمذهب، وانتشال العراقيين من بركة الضياع. وقد شهد بحكمة مواقفه وشجاعة قراراته وإصابة توصياته العدو قبل الصديق والبعيد قبل القريب، وليس في ذلك تجاوز على الحقيقة، بل هو إنصاف واعتراف بالفضل العميم لهذا الرجل الحكيم. فعندما يكون لسماحته موقف ما إزاء مسألة ما يكون ذاك الموقف منطلقاً من استقراء واقعي لجميع متطلبات المرحلة ومقتضيات الحالة، فهو (دام ظله) يضع في دائرة حسبانه جميع المعطيات والتوابع، وما يؤول إليه الأمر من تطور في قادم الأيام. فردود الفعل المتسرعة وانعكاس المشاعر المندفعة لا نجد لها أثراً في جميع ما أقره سماحته من قرارات مصيرية، فجميع آرائه كانت متبلورة عن رؤية ثاقبة متأنية، وهي بعدُ ثمرة لدراسة معمقة، بكل ورع واتزان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يبغي له أو لذويه إصابة مصلحة أو حيازة مكسب فهو زاهد في المتاع الغرور، فكل ما يصبو إليه (دام ظله) التخفيف من معاناة العراقيين وحفظ كرامتهم وصون وحدتهم. إذ كان، من بين مواقفه المباركة السديدة التي تصبّ في هذا الاتجاه، استنهاض المؤمنين للجهاد على عصابات التكفير التي لا تفهم إلا منطق الدم وشريعة الغاب. وهنا نقول - وبضرس قاطع - إن فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها رجل العراق الأول كانت من عظيم الحكمة والكياسة بحيث أنها أنقذت بلداً من منزلق خطير وأخذت بيد شعبه مما جعل منها قراراً استثنائياً بكل المقاييس، حيث عملت على وضع الأمور في نصابها الصحيح. من هنا نستشف أن تحركات المرجعية الدينية وتوجيهاتها كانت تصدر بعد قراءة واعية ودراسة مستفيضة لمتطلبات المرحلة ومقتضيات الوضع، بعيداً عن العشوائية والعبثية والفوضوية والفلتان. لذلك أعطت -وما زالت تعطي- تلكم التحركات أُكلها آنياً ومستقبلياً وقد جنى المؤمنون الثمار اليانعة والبركات اللامحدودة المترتبة على تصدير تلك المواقف المباركة، والتي كتب الله تعالى لها التسديد كل التسديد والنجاح أيّما نجاح.

طريقان والغاية واحدة

زينب حسين

بركات تفيض، وخيرات تُسبغ، ونِعَمٌ تتنزل، ونحن نجتمع على الودّ والمحبة والتعاون على مائدة واحدة، زادها النصر وملحها الأمل، متطلعين بجهادنا إلى حياة حرة كريمة نرفل فيها بعز وهناء في بلدنا المعطاء. ففي كل مرة، ينفد كل ما لدينا من مؤن، ويقتلني القلق والحزن وأحار في كيفية تهيئة الطعام للمجاهدين، وأستغرب عندما تأتينا فجأة قوافل الدعم اللوجستي، ومن دون سابق إنذار، محملة بما لذّ وطاب، من زروع وأثمار، وطعام مطبوخ ومجهز مسبقاً، فأتهلل فرحاً وأشكر الله (عزَّ وجل) على هذه النعم العظيمة التي يسبغها على المجاهدين في سبيله. والأغرب من ذلك، إنني عندما أرى كمية الطعام كنت أُخمِّن بعدم كفايتها لأعداد المجاهدين، نظراً لخبرتي في هذا المجال. لكنني عندما أبدأ بإعداد المائدة وتوزيع الطعام عليهم فرداً فرداً أتفاجأ بفيض البركات وسدِّها لاحتياجهم جميعاً من دون أي نقص. وفي يوم من الأيام، أجبرني أصدقائي على الجلوس معهم إلى المائدة، وليس هذا من عادتي، فلا يمكنني الأكل ولا يهدأ لي بال حتى أُؤمّن توزيع الطعام للكل. وقبل أول لقمة أضعها في فمي، رنّ هاتفي، وكان المتصل والدي، فتركتها وبادرت بالرّد عليه. ولمّا أكمل حديثه شعرت بحشرجة في صدري وضاقت أنفاسي وفقدت شهيتي، وبادرت إلى النهوض منعزلاً والحيرة تفتك بي وتُفقدني أعصابي. عليّ أن أتخذ قراراً حاسماً وسريعاً فالوقت ضيق.

لم أنم تلك الليلة التي طالت ساعاتها واشتدّت ظلمتها وقلّ نسيمها وباتت تخنقني حتى انبلاج عمود الفجر. عند ذلك حسمت أمري واتخذت قراري النهائي باتصالي بوالدي وإخباره برفضي للأمر والبقاء هنا مع المجاهدين في جبهات القتال، مما أدى إلى استيائه مني، فوجئت بعدها بالأوامر التي تدعونا إلى التوجه إلى طريق الحجاج وتأمينه، ففاضت عيناي بالدموع وقلت في نفسي: (يا له من أمرٍ عجيب!). كانت المهمة التي أوكلت إلينا خطرة وصعبة للغاية، فالطريق مليء بالعبوات الناسفة، والبيوت على جانبيه أغلبها إمّا مفخخة أو مُكدَّسة بالعتاد. وهناك الكثير من الخلايا النائمة والعناصر الإرهابية المتخفية بين المدنيين، وفي نيتهم تنفيذ عمليات مهاجمة قوافل الحجاج المارّة من هذا الطريق والقضاء عليهم. إنها لحظات قاسية ومؤلمة. لقد فقدنا الكثير من مجاهدينا بهذه العملية، نظراً لكثرة العبوات المزروعة، فبقيت أنا وعدد من المقاتلين الشجعان نُداهم البيوت ونفتشها حتى دخل أحدهم في بيت مهجور ولكنه مفخخ، فانفجر به وأودى بحياته، وطالنا العصف والشظايا المتطايرة في الهواء حينها أغمضت عيني وفقدت الوعي، ودخلت في غيبوبة لمدة يومين في المستشفى، وأنا أصارع بين الحياة والموت. وحينما أفقت واستعدت وعيي أدركت بأنني لم أمت بل أصبت بإصابات بالغة. ومما زاد في ألمي وحسرتي عندما أخبروني بأنني لم أكف أبداً عن ترديد تلبية الحاج (لَبَّيْكَ اَللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ) طيلة فترة غيبوبتي، وإنهم لم يخبروا والدي المريض بأمر إصابتي لكي لا ينهار ويودي هذا الخبر بحياته. فأدركت بأن الذي حصل لي نتيجة عدم إطاعتي لوالدي بالذهاب هذا العام بدلاً عنه مع قوافل الحجيج لأطبخ لهم الطعام نتيجة إصابته بالجلطة القلبية، ورفضي لهذا العرض المغري الذي طالما تمنيته من أجل البقاء مع المجاهدين والدفاع عن الوطن والمقدسات. وبينما كنت ألوم نفسي، اتصل والدي بي، لكنني ترددت في الإجابة خوفاً من عتابه. وما إن فتحت الخط حتى قال لي: أبشر يا بنيّ لقد رأيتك في منامي وأنت ترتدي ملابس الإحرام وتطبخ الطعام للحجاج تارة، وتلبي وتطوف حول البيت الحرام، وتتقدمهم تارة أخرى، لقد جاهدت وحججت في نفس الوقت فهنيئاً لك. فأجهشنا معاً بالبكاء، وهو يردد كلمات الأسف والاعتذار، سائلاً الله تعالى أن يمنّ عليّ بالتئام جراحي وبالشفاء والعافية.

الحشد الشعبي إلى أين؟

حسين محيي الطائي

بعد انسحاب القوات الأمنية من بعض المناطق العراقية إثر إصدار بعض القيادات العليا أوامرها إلى الجيش والشرطة لترك مواقعهم في الموصل والمناطق الأخرى، دخلت شرذمة من داعش لتغتصب هذه الأراضي وتجهد جهدها لقيام دولة إسلامية (على حدّ زعمهم)، لها خليفتها ومستشاروها وقُضاتها، وتفاصيل أخريات. ومن ثم تعاقب الناس على معتقداتهم وأفكارهم، إلاّ أنَّ فتوى مرجعية النجف العليا للجهاد الكفائي آنذاك أدّت إلى تكوين حشد جماهيري سُمِّي بالحشد الشعبي نهض فيه شيْب جنوب العراق وأوسطه وكهولهما وشبابهما رغبة منهم في تحرير تلك الأراضي بعيدًا عن التعددية الدينية والمذهبية لتلك المناطق. وأخذ مقاتلو الحشد يعملون تحت أمرة الدولة وضباطها لإيقاف تقدمات داعش في داخل الأراضي العراقية. توالت الانتصارات في المعارك، الواحدة تلو الأخرى وبسرعة، غير أنَّه للأسف لم تجلب هذه الانتصارات رضا بعضهم بحجة أنَّ فصائل الحشد تابعة إلى جهات غير عراقية، جاحدين منها تلك التضحيات والتفاني المبذولة من أجل تراب الوطن. فقال بعضهم بعد كل الانتصارات بأننا لن نقاتل في صفوفهم حتى يخرجوا من جبهتنا ويسلموا الأمر إلينا، فهل يقال مثل هذا الكلام للحشد الشعبي؟ يظنُّ هؤلاء أنَّ بقاء الحشد الشعبي ودمجه في أجهزة الأمن الرسمية القائمة يعتبر سيفًا ذا حدين يؤدي إلى ترجيح إحدى كفتي الميزان لمنح جهة ما القوة والسلطة لقتال داعش من جهة ومن يختلف معهم في الرأي من جهة أخرى، إلا أنَّهم مخطئون، وإنَّ خطأهم هذا لهو الأشدَّ، فلم يكن الحشد ولم ينشأ لينتصر كي يأخذ بزمام الأمر، لأنه أصلًا أسس ليكون عونًا لجهاز الدولة وليكون جزءًا من مفاصلها وقواتها الأمنية الرسمية، لا الإبقاء عليه بصفة قوات عسكرية منفصلة وموازية يمكن توظيفها لإعادة تشكيل المشهد السياسي والأمني الراهن من جديد وفق رغبة بعضهم وميولهم لتسلم القيادات العليا في البلاد. إنَّ المشهد العراقي الحالي بحاجة إلى التفاهم والتكاتف للتقدم والرقي بهذا الشعب المظلوم الذي نال خلال العقود الماضية ما ناله من الإجرام بحقّه سواء خلال النظام البائد أو الطائفية النكراء. ومعركة داعش التي كادت أن تسوق العراق إلى نفق مظلم مَثْلُها مثل بغداد إبَّان الغزو المغولي الشرس لا يعلم مصيره إلا الله(جل وعلا). والآن بعد انتصارات الحشد الشعبي وحفظ حدود العراق كافَّة، يبدأ دور الآخرين في حفظ هذه الانتصارات ومكافأة الثكلى وأبناء الشهداء وتكريمهم بتقدم العراق ورقيه كي تقرَّ أرواح الشهداء ويعلم الجرحى أنَّ تفانيهم لم يذهب سُدى، ولم يستحل هباءً منثورًا. فجميع الشعوب والدول تحتفي بأبطالها، فعلينا أن نقدس حشد العراق ونتكاتف لِلمِّ جراحنا وتوحيد كلمتنا ليعود العراق كسابق عهده مزدهرًا يهتم بتنمية مستويات الثقافة والتعليم، وغيرهما من الأمور التي من شأنها إزاحة الجهل والأمية عن المجتمع العراقي.

مديرية الإعلام
الصوت الناطق .. و دعامة النصر

رغد عزيز

فيما يعتمد عليه النصر في حروب العصر دعامتان أساسيتان هما البارود والكلمة، فما عاد السلاح وحده يحقق الانتصار دون دور الإعلام إلى جنبه، ولسنا بمغالين إذا قلنا تعتمد حروب اليوم في تحقيق انتصارها على الإعلام اعتماداً يعادل أو يفوق اعتمادها على السلاح. ونلحظ أن الكيان الداعشي قد مكّنه إعلامه المضلّل من احتلال محافظة الموصل. كما هبَّ العراقيون الغيارى من حملة السلاح لمواجهة هذا الكيان النتن مواجهة ميدانية تجحفل إلى جانبهم حملة الكاميرات والمايكروفون والأقلام ليكونوا قوة مساندة لإخوانهم المجاهدين تعمل على نقل تضحياتهم للعالم أجمع.

ولم يكتف هذا الحشد الإعلامي بهذه المهمة فقط، بل ألقى على عاتقه مهمة المواجهة الإعلامية، فكانوا أكثر من مجرد صحفيين يعملون على نقل الأخبار للناس، بل جاهدوا بما جادت به أفكارهم وأقلامهم حتى غدا كل منهم يُجسِّد خبراً عن بطولات قيمة تنحني لها الأوطان والشعوب، بل وينحني لها التأريخ، إذ أنه لم يرها منذ أن توسد جسد سيد الشهداء رمضاء كربلاء. فقد شهدت فتوى الحشد الكفائي تطوع جموع غفيرة من الإعلاميين الوطنيين الذين بمساعاهم -إلى جانب تدبير القيادات الحكيمة- تأسست مديرية الإعلام لتكون إحدى ركائز هيئة الحشد الشعبي.

حول تفاصيل هذه المديرية، ومن خلال إحصائها للأخبار المتعلقة بالمديرية منذ انطلاق فتوى الجهاد المباركة إلى يومنا هذا، أعدت جريدة (حشدنا أملنا) لقرائها الكرام تقريراً خاصاً تمخض عن:

التأسيس

تبدأ رحلة الأبطال في هذه المديرية مع انطلاقة فتوى الجهاد الكفائي، وذلك إثر تطوع الإعلاميين في المؤسسات الإعلامية لتغطية أحداث الجهاد وأخبار المجاهدين، وعُرفوا منذ ذلك الحين بـ(فريق الإعلام الحربي)، الذي بدوره استطاع أن يؤمن تغطية إعلامية متكاملة. ومع تطور العمل في هيئة الحشد الشعبي، تطور عمل هذا الفريق وهيكل عمله إدارياً بما يخدم الهيئة وأهدافها وتطلعاتها فأصبحت مديرية إعلام هيئة الحشد الشعبي، لتكون إحدى مديريات الهيئة.

هيكلية المديرية

تنظيم العمل الإعلامي بشكل مهني وعلمي ناجح وفعال يعتمد بالدرجة الأولى على الإعداد والتنظيم الإداري، وقد اعتمدت مديرية الإعلام هيكلية معينة في إدارة منتجها بشكل مدروس تستطيع من خلاله تغطية كل مستلزمات مشروعها الإعلامي. ومن أقسام المديرية:

ـــ قسم الناطقية: يتخصص هذا القسم بالتصريحات الخاصة بهيئة الحشد الشعبي التي يتطلب الإعلان عنها، كالبيانات والمواقف الرسمية كذلك اللقاءات الصحفية، حيث يضم ضمن ملاكه عدداً من الناطقين المُخوَّلين بالتصريح نيابة عن الهيئة، إضافة إلى أنه يضمّ هيئة الرأي التي تتشكل من ممثلين عن كل طوائف الحشد الشعبي وتشكيلاته.

ـــ أقسام الأرشفة والتوثيق والمونتاج: تختص هذه الأقسام، كل حسب عنوانها، بأرشفة جميع الأعمال الخاصة بهيئة الحشد الشعبي، كذلك توثيق مهامها من خلال إصدارات معينة، كالأفلام والتقارير الوثائقية، ينتجها قسم التوثيق، والتي تتناول سيرة الشهداء وأحداث المعارك أيضاً والندوات والرحلات والمهرجانات والاحتفالات والأحداث الخاصة بهيئة الحشد، كذلك الدورات الخاصة بها وبمن يرتبط بها كعوائل الشهداء والجرحى، فضلاً عن الإنتاج المتنوع الذي يُصدره قسم الإنتاج بشكل مستمر، منها الأناشيد الحربية والبرامج المتنوعة.. الخ.

ـــ قسم النشر: وهو القسم المتخصص بالتنسيق مع المحطات الفضائية والإذاعية، ووكالات الأخبار الإلكترونية والصحف.

ـــ المراسلون والصحفيون: وهو القسم الميداني الذي تنتشر عناصره بين صفوف المجاهدين في أرض المعركة. وقد استطاعت مديرية الإعلام أن تصنع شبكة مراسلة وصحافة تمكنت من توفير التغطية الكاملة من أرض المعركة، بدءاً من خطوط الصدِّ والمواجهة، الخطوط الأمامية للمعركة، وانتهاءً بالخطوط الخلفية، إذ أنهم بجهودهم المضنية مكّنوا جموع المتلقين من كل بقاع العالم أن يكونوا على اطلاع تام بمجريات المعارك والأحداث. ومن الجدير بالذكر أن هذه الشبكة قدَّمت الكثير من الشهداء.

ـ قسم الحرب النفسية: تُعدُّ الحرب النفسية إحدى دعائم النصر في الحروب، إذ أنها تستهدف العدو حصراً، وينحصر سعيها إلى تحطيم معنوياته وقواه النفسية. وقد عمل هذا القسم في مديرية الإعلام الحربي بِحرفية متناهية الدقة، إذ أنه تمكن من شنِّ حملات استطاع من خلالها تحطيم الجانب المعنوي للعدو، لعل من أهمها إبراز حقيقة العدو من خلال الصور الحية والوثائق، إلى جانب إبراز بطولات حشدنا المقدس وإظهار قواهم المادية والمعنوية التي بطبيعتها تتمتع بالازدهار والرفعة؛ أضف إلى ذلك إنشاء الصفحات الإلكترونية الداعمة للحشد الشعبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي بدورها أظهرت حجم التأييد الجماهيري الذي حصل عليه الحشد الشعبي، كذلك عمل هذا القسم على مواجهة الإشاعات التي كان يطلقها الكيان الداعشي.

مواقع التواصل الاجتماعي

عُدَّت مواقع التواصل الاجتماعي والنشر الإلكتروني من أولى اهتمامات مديرية الإعلام الحربي، لما لها من استحواذ واسع على اهتمام الجمهور، استثمر العاملون في المديرية هذه النافذة الإلكترونية التي يؤمّنون من خلالها الوصول إلى أكبر عدد من المتلقين بمختلف الأعمار والثقافات والأعراق والجنسيات، كما ويؤمّنون للمهتمين بالشأن والمتابعين الاطلاع التام على منجز المديرية إلى جانب هيئة الحشد الشعبي فضلاً عن الشبكة الإخبارية الإلكترونية التي تحققت بفضل القنوات والمواقع الرسمية لمديرية الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولنا ذكر روابط بعضها:

https://telegram.me/teamsmediawar

https://twitter.com/teamsmediawar

www.facebook.com/teamsmediawar

https://www.youtube.com/channel/uc٣Bancf-QoAgmxbaglyAw٨Q

إضافة لذلك يتوفر لها موقع خاص على موقع google plus، WhatsApp، Viber

من أجل الحقيقة

الصدّ والردّ على الهجمات لها فنون خاصة في علم الإعلام، ولعل من أهم النقاط الأساسية التي أوصى بها أرباب هذا العلم هو الحنكة والذكاء من أجل خلق قوة رد لها المقدرة على ردع العدو والعودة به وهو يجر أذيال الخيبة والهزيمة.

ورداً على الجهات المناهضة للحشد الشعبي التي سعت بكل قدراتها إلى تشويه نواياه الحسنة وقلب صورته الإنسانية إلى وحشية مُدمّرة، قامت المديرية بتنظيم (حملة من أجل الحقيقة) والتي لاقت ترحيباً واسعاً من جميع الإعلاميين في مختلف دول العالم، حيث بادر عدد من الصحفيين والإعلاميين من مختلف الجنسيات بالمشاركة في هذه الحملة من أجل الاطلاع على حقيقة هذه الحشود الشعبية التي هَبَّت من أجل القتال إثر فتوى جاءت من عند قيادتهم الدينية والتي تعتبر بالنسبة لهم قيادة روحية. وقد حققت المديرية من خلال هذه الحملة نجاحاً واسعاً وأهدافاً قَيِّمة مَثَّلت ضربة موجعة لأعداء العراق، حيث تمكنت من تحقيق أوسع انتشار لماهية الحشد الشعبي وعقيدته الدفاعية عبر أقلام غربية تتقصى الحقائق لنشرها، وقد تداولت وكالات الأنباء ما كتبه الصحفي الألماني سيباستيان باكوس العامل في وكالة أخبار ألمانية عن الحشد والذي قال فيه: (في جولتي الأخيرة بصحبة وفد حملة من أجل الحقيقة)، عملت مع أعضاء الوفد على نقل حقيقة الحوادث التي تجري بعيداً عن التحيز والتشويه. ومن المؤسف عندما كنت في ألمانيا كنت أسمع عن الحشد الشعبي بأنه ميليشيات تحرق وتهدم البيوت، ولكن بعد الذي شاهدته بعيني أستطيع القول بأن الحشد الشعبي قوة ضاربة تحمي المظلومين وتدافع عن حقوقهم، ولم أرَ شيئاً من ادعاءات الحرق والتخريب خلال جولتي في تكريت ومناطقها. وهذا ما كتبته وما سأكتبه في الصحف، عملت على تغيير مصطلح الميليشيات إلى الحشد الشعبي، ومصطلح الدولة الإسلامية إلى داعش).

عُرفت مهنة الإعلام بأنها مهنة الأضواء والمتاعب. وقد أضاف عليها أبطال مديرية الإعلام في هيئة الحشد الشعبي إضافات سامية حيث أننا عرفناها من خلالها بأنها مهنة العطاء والبذل والتضحية، مهنة تجعل من أصحابها أُباةً للضيم، أنصاراً للحق، أوفياء للوطن، إذ أنهم جادوا ببنات الفكر والشفة مجاهدين، سلاحهم أداتهم الاعلامية التي تساوت مع أعتى الأسلحة الفتاكة، حملوا مهنتهم بشرف وحموا مهنيتهم بدمائهم، حتى تشرفتم بهم ورفعت هامتها عالياً.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة:
يتفقد قطعات الحشد الشعبي على مشارف الحسكة

تواصل العتبة الكاظمية المقدسة زياراتها التفقدية للقطعات العسكرية التابعة للقوات الأمنية والحشد الشعبي المتمركزة على خطوط الصدّ الأمامية المنتشرة على مشارف مدينة الحسكة قرب الحدود العراقية السورية، كما شملت الزيارة عدد من المناطق المحررة من أراضي وطننا العزيز. حيث قدّم وفد العتبة الدعم المادي واللوجستي للمقاتلين، حيث اطلع الوفد خلال جولته على التطورات الأمنية الحاصلة في المناطق الحدودية، بعد أن أكملت صفحات معاركها الضروس والقضاء على آخر معاقل الإرهاب التكفيري فيها، ودورها الكبير في فرض السيطرة المُحكمة على المناطق التي تم تحريرها من العصابات الإرهابية.

في الوقت ذاته أثنى الوفد الزائر على جهود مقاتلينا الأبطال وهمتهم العالية للدفاع عن أرض الوطن ومقدساته معزّزاً فيهم روح النصر والجهاد على طريق الحق والصلاح، وحثهم على التمسّك بوصايا المرجعية الدينية العُليا، والحذر من مكائد العدو.

من جهتهم رحب المقاتلون المتطوعون ورجال قواتنا الأمنية بمبادرة العتبة الكاظمية المقدسة وتواجدها الدائم في جبهات القتال، مؤكدين جاهزيتهم واستعدادهم وإصرارهم لإكمال مسيرة الدفاع عن عراق المقدسات.

وفي ختام الزيارة نقل الوفد الزائر تحيات ودعوات خدّام العتبة الكاظمية المقدسة سائلين المولى القدير أن يحفظهم من كلّ سوء وأن يبارك جهادهم وينصرهم نصر عزيز مقتدر.

لجنةُ الإرشاد والدّعم في العتبة العبّاسية المقدّسة تقدّم دعمها اللوجستيّ والمعنويّ للمقاتلين المُرابطين على الحدود السوريّة

ما زالت لجنةُ الإرشاد والدعم التابعة لقسم الشؤون الدينيّة في العتبة العبّاسية المقدّسة متواصلة في زياراتها التفقّديّة والداعمة لمقاتلي القوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ، على الرغم من انتهاء المعارك وتحرير كامل الأراضي العراقيّة المغتصبة، حيث كانت محطّتها هذه المرّة عند مقاتلين أشاوس من المقاتلين الملبّين لفتوى المرجعيّة الدينيّة العُليا المُرابطين على الحدود العراقيّة السوريّة، فضلا عن بعض القوات المنتشرة في قضاء سنجا .

وتُعتبر هذه الزيارة ضمن سلسلة الزيارات المستمرّة والدعم المتواصل الذي تقوم به اللجنة التي باشرت أعمالها منذ اللحظة الأولى لانطلاق فتوى المرجعيّة الدينيّة للدفاع عن العراق ومقدّساته. وقد شملت زيارتها القواطع كافّة وجميع القوّات الأمنيّة من جيش وشرطة وحشد شعبي.

مسؤولُ اللّجنة ورئيسُ الوفد الزائر الشيخ حيدر العارضي أطلعنا على هذه الجولة قائلاً: "انطلاقاً من توجيهات المرجعيّة الدينيّة العُليا بمتابعة أمور المقاتلين والإسهام في تقديم الدعم لهم، زار وفد من لجنة الإرشاد والدعم التابعة لقسم الشؤون الدينيّة المقاتلين الأبطال المُرابطين على الحدود العراقيّة السوريّة، لتقديم المعونات والمساعدات اللوجستيّة الضروريّة لهم، فضلاً عن بعض الهدايا والتبريكات من صحن أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) التي تزيد من معنويّات المرابطين، وشملت الزيارة عدداً من الألوية والقطعات التابعة للحشد الشعبي الماسكة لهذا الشريط الحدودي، حيث استمرّت جولتنا ثلاثة أيّام وبمساحةٍ تقدّر بـ(١٢٠كم) استطعنا فيها أن نصل إلى جميع الرايا المُقامة على هذه المساحة".

وأضاف: "حقيقةً وجدنا هؤلاء الأبطال يتحلّون بروحٍ حماسيّة وشجاعة عالية على الرغم من صعوبة الظروف الجوّية وقلّة الإمكانيّات، لكنّهم نذروا أنفسهم من أجل أن لا تدنّس العصاباتُ الإجراميّة أرض العراق. فبعد أن تحرّرت أراضيه بفضل دماء أقرانهم ها هم اليوم يقفون سدّاً منيعاً بوجه كلّ من تسوّل له نفسه العبث بأمن واستقرار هذا البلد".

مقاتلو الحشد المقدّس بدورهم أثنوا على مبادرة العتبة العبّاسيّة المقدّسة وثمّنوا تواجدها الدائم في جبهات القتال أو في المناطق التي تمّ تحريرها، مؤكّدين في الوقت نفسه أنّ مثل هكذا مبادرات سترفع من معنويّاتهم وإصرارهم على البقاء سدّاً منيعاً بوجه كلّ من يفكّر بالعبث بأمن وأمان هذا البلد.

يُذكر أنّ العتبة العبّاسية المقدّسة تحرص على إرسال قوافل مساعدات غذائيّة وعينيّة إلى قواطع العمليّات العسكريّة كافّة، دعماً للقوّات الأمنيّة والحشد الشعبيّ الأبطال، بالإضافة إلى تشكيل لجنةٍ خاصة لغرض تكريم عوائل شهدائهم ومتابعة حالات جرحاهم.

قوات تابعة للعتبات المقدسة تنتشر من كربلاء وحتى السعودية لتأمين طريق الحجاج

أكدت قيادة عمليات الفرات الأوسط للحشد الشعبي تأمين طريق الحج البري الممتد من قضاء النخيب باتجاه منفذ عرعر الحدودي مع السعودية.

يأتي ذلك تزامناً مع إعلان هيئة الحج والعمرة عن انطلاق أولى قوافل الحج البرية من المحافظات العراقية عبر منفذ عرعر الحدودي باتجاه المدينة المنورة بواقع ٣٥٠ قافلة وبمعدل أكثر من ٥٠ حافلة يومياً.

وقال قائد عمليات الفرات الأوسط للحشد الشعبي اللواء علي الحمداني للموقع الرسمي: تم تأمين طريق الحج البري بين قضاء النخيب وصولاً إلى منفذ عرعر الحدودي من قبل قطعات الحشد الشعبي المتمثلة بلواء علي الأكبر التابع للعتبة الحسينية المقدسة وفرقة الإمام علي عليه السلام التابعة للعتبة العلوية المقدسة وفصائل اخرى.

وأضاف أن التنسيق يجري مع عمليات الأنبار واللواء السابع في المنطقة الخامسة من قيادة شرطة الحدود لفتح مقر مسيطر في منطقة النخيب وإجراء عمليات واسعة لتأمين الصحراء ونشر نقاط مرابطة على الطريق.

وأشار الحمداني إلى وجود قطعات احتياطية وساندة في منطقة النخيب لافتاً إلى أن بطارية مدفعية ستتوجه الى المنطقة لتأمين الطريق ذهاباً وإياباً.

وأوضح الحمداني وهو آمر اللواء الحادي عشر في الحشد الشعبي أن تأمين الطريق من منطقة معمل الإسمنت وصولاً إلى قضاء النخيب تم بجهود فرقة العباس القتالية وقيادة عمليات الفرات الأوسط.

وبين أن المهمة المقبلة لهذه القطعات هو مسك وتأمين الطريق لمرور قوافل الحجاج والمعتمرين.

مبلغو لجنة الإرشاد في العتبة العلوية المقدسة :
يشرفون على قافلة الدعم اللوجستي للمرابطين في قاطع عكاشات بمحافظة الأنبار

باشر مبلغو لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات بالإشراف على قافلة الدعم اللوجستي لدعم المجاهدين في الحشد الشعبي في قاطع عكاشات في محافظة الأنبار ونقل سلام المرجعية ودعاءها وتوجيهاتها للمرابطين غربي العراق.

وقال عضو اللجنة، الشيخ محمد كاظم الطفيلي، إن"مبلغي اللجنة أشرفوا على قافلة الدعم اللوجستي للمرابطين من لواء الطفوف في قاطع عمليات عكاشات, الواقعة بين مدينتي الرطبة ومدينة القائم غربي العراق، وذلك تنفيذا لتوجيهات المرجعية الدينية العليا بدعم القوات الأمنية البطلة، إذ تم توزيع المواد الغذائية على المقاتلين من قوات الحشد الشعبي ونقل سلام المرجعية ودعائها وتوجيهاتها الدينية المباركة في النجف الأشرف.

وأضاف إن"زيارتنا للواء الطفوف كانت برفقة معتمد المرجعية المباركة سماحة السيد حسن الحسيني الطهمازي، والمبلغين في لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة "مشيراً إلى أنه"تم خلال الزيارة أداء الصلاة ومن ثم نقل توجيهات المرجعية وسلام ودعاء المرجع الأعلى الإمام السيد السيستاني (دام ظله الوارف)".

حشدنا المقدس والتلويح بالعصا

عامر عزيز الانباري

من عجائب ما عُرِض من تقارير علمية عن عالم الحيوان من مشاهد مذهلة تلتقطها كاميرات المراقبة حالات يستغرب لها ولا يجد لها العلماء والخبراء إلا تفسيراً واحداً. فقد لوحظ أن الأسود المتصارعة، وبعد انتصار أحد الأسود على الآخر، يُقدم الأسد المنتصر على قتل صغار غريمه المهزوم في محاولة لإرغام اللبوة على التزاوج وإنجاب أشبال جُدد! ومما يثير استغرابهم أكثر هو قيام الأسد المنهزم بحركات وإشارات إذعان كما يُقدم على أكل أحد أشباله المقتولين. والمتخصصون لا يجدون لذلك إلا تفسيراً واحداً – كما قلنا- وهو تعبير الأسد المهزوم عن خضوعه التام للطرف المنتصر وعدم رغبته في التعرض للبوة؛ وبمعنى أدق أنه رضي لنفسه بالعزوبية ما دام قد رضي بالهزيمة!. هذه المشاهد الوحشية للحيوانات المفترسة نجد لها ما يشابهها في عالم اليوم، هذا العالم المتصارع المجنون. فرغم وجود الأخيار، إلا أنّ قوى الشر الغالبة هي من أخذت تتحكم به، بعيداً عن القيم والأخلاق الفاضلة. فلا منطق سوى شريعة الغاب والكلمة للأقوى، والقوي يأكل الضعيف. والقوى الكبرى تحاول كسر هيبة الشعوب وإرادتها من خلال السيطرة على الحكومات الضعيفة التي لا تضع ثقتها بشعوبها، بل والأَمَرُّ من ذلك أنّ تلكم الحكومات الضعيفة تسعى لأن تسترضي تلك القوى من خلال التنكيل بشعوبها وفرض الإرادة الأجنبية عليها! إن التطلع إلى ساحة الصراع الدولي ومحاولات القوى الغربية الاستحواذ على هذه المنطقة من العالم، يؤكد أنّ تلك القوى الظالمة لم تكفها الهيمنة والسيطرة، بل تحاول أن تستمتع وتتلذذ بحمامات الدم الحاصلة جرّاء الصراعات والأزمات، ولا تكتفي بإذعان حكومات المنطقة لها إلا إذا عبّرت هذه الحكومات الضعيفة الخانبة عن ولائها وخضوعها بتمزيق أبناء جلدتها أو إجاعة شعوب الدول التي لا تُذعن لقوى الاستكبار العالمي. والأمر واضح جليٌّ وفقاً لما يمرّ علينا من مجريات وأحداث. إنَّ وطننا الجريح قد ابتُلي بأن يكون جزءاً لا يتجزأ من هذا الصراع ويكابد من هيمنة تلك القوى الشريرة الظالمة، التي ليس لغرورها حدود، فالهيمنة الأمريكية لا يسد نهمها العشرات من القواعد العسكرية المنتشرة في العراق وحده ولا يكفيها مركزتها قواتها على الشريط الحدودي المحاذي لبلد سوريا الشقيق ومنعها قطعات الحشد الشعبي من تطهير المنطقة من عصابات داعش. والهيمنة الأمريكية لا يشفي غليلها بين الحين والآخر توجيه ضربات انتقامية غادرة على قطعات حشدنا المقدس تدّعي فيه في كل مرة الخطأ في التصويب! ولا تكتفي بكل ذلك بل تحاول وبشتى الطرق والأساليب من خلال شنّ حملاتها الإعلامية وضغطها السياسي لتفتيت أو تفكيك الحشد والحد من دوره الكبير في التصدي للإرهاب. إن الضغط الأمريكي لتحديد معالم السياسة العراقية داخلياً وخارجياً أخذ يتصاعد شيئاً فشيئاً، وبدأت تبعاته الخطيرة تتفاقم إلى الحد الذي لا يُطاق. فعلى سبيل المثال، من المعلوم إنَّ محاولات إخلاء قاطع عمليات الموصل من الحشد الشعبي لها أبعادها الخطيرة، واستشعار المواطنين من مختلف مكونات أهالي الموصل وتظاهرهم احتجاجاً على محاولات إبعاد الحشد الشعبي عن الموصل يعطي دليلاً آخر على خطورة تلك المحاولات الأمريكية والضغط الإقليمي المعادي. فخروج الحشد يعني السماح لخلايا الإرهاب وحواضنه بالتنامي وتنفس الصعداء. وليس هذا فقط فعندما تعلن الأمم المتحدة في تقرير لها أن (٢٠-٣٠) الف داعشياً ما زالوا موزعين ما بين العراق وسوريا وهم لا يسيطرون على الأرض بشكل كامل إلا أن لهم القدرة على شن هجمات في سوريا بشكل أكبر، وأن طبيعة تحركهم في العراق تتمثل بالقيام بأعمال إرهابية، وهم ما يزالون يشكلون حواضن إرهابية. ومن الممكن أن يكون هذا التقرير فيه الكثير من المبالغات، وهو جزء من حملة التهويل التي تمارسها ماكنة الإعلام الغربي لفرض مزيد من التدخل للهيمنة على المنطقة. إلا أننا يجب أن نضع في احتمالاتنا أن التقرير يمكن أن يكون مؤكداً، وهذا يعني أنَّ خطر داعش وتهديده ما زالا قائمين وبحاجة إلى المزيد من التصدي واليقظة والحذر. ومع كل هذا، فإنَّ الحشد يحافظ على قدراته الاستباقية وهو يمثل تماسك كيان الدولة العراقية، ويقوم بقتل الإرهابيين ومطاردتهم في قواطع العمليات كافة، وله القابلية الكاملة على مسك الأرض والحفاظ على انتصاراته التي حققها طيلة المرحلة التي مضت. فكيف لو خُليت الساحة - لا قدر الله- لهؤلاء المجرمين الدواعش أو أتيحت لهم أي فرصة سانحة؟ كل هذا الخطر المحدق ويخرج قرود السياسة ودواعشها من جحورهم بعد أن كان لا يسمع لهم صوت عندما كان الحشد يسطر أروع الملاحم والانتصارات على داعش ويهزم مقاتليه شر الهزائم، يُخرجون رؤوسهم العفنة ليطلقوا تصريحاتهم النارية التي لا تعبر إلا عن نزعاتهم الطائفية، مطالبين بحلّ الحشد، يخرج أحدهم من المعروفين بعمالتهم وارتباطهم بأجندات خارجية ليكيل للحشد اتهاماته الباطلة فيقول، وبكل صلف، وعلى مرأى ومسمع الجميع: (لا نريد حرساً ثورياً إيرانياً ولا حشداً عراقياً، فالحشد نسخة مماثلة لداعش). إن أمثال هذه التصريحات ليست إلا إساءة كارثية للشعب العراقي بعد كل ما قدمه حشده الجماهيري من تضحيات ودماء لتحرير أراضيه المغتصبة، ولا نستغرب مثل هذه التصريحات، فهي لا تُعبّر إلا عن خسّة أصحابها وخيانتهم الواضحة لوطنهم وشعبهم المجاهد، أليس من المعيب أن يبقى أمثال هؤلاء - ومع كل الأسف- فيكون لهم دور سياسي جديد يتحكم بمستقبل هذا البلد وتقرير مصيره؟ إنّ الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز:(وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ). إنّ الاستعداد المبكر للمواجهة وبذل الجهود والإمكانات للظهور بمظهر القوة من متطلبات المواجهة الراهنة مع أعداء العراق في الداخل والخارج. ومن الواجب بذل المزيد من الدعم المادي والمعنوي لتعزيز قدرات الحشد وتطوير آلياته ومعداته ومضاعفة احتياجاته من الملاكات، فهو درع العراق الحصين. كما إن من الواجب أيضاً أن يكون هناك مواجهة رسمية جادة مع (التلويح بالعصا) لكل من يتعرض إلى حشدنا المقدس بسوءٍ بقولٍ أو فعلٍ، وأن تقوم وسائلنا الإعلامية المختلفة، الرسمية وغير الرسمية، ومنها مواقع التواصل الاجتماعي، بشن حملة شعواء تُعرّي أولئك الخونة الذي يتعرضون لهذا العنوان الجماهيري المقدس (الحشد الشعبي) الذي كان وليد صرخة الجهاد الكفائي التي أطلقتها مرجعيتنا الرشيدة المتمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)، والتي أنقذ هذا الوطن ومقدساته وأعراضه من كيان داعش المجرم. إن من أفضل ما يجب القيام به في هذه المرحلة هو الظهور بمظهر القوة أمام الأعداء، وكما قلنا في أول الكلام، فالدول المستبدة يحكمها منطق القوة، ولا يبقى بينها مكان للضعفاء، ولا تنفع معها لغة الأخلاق، لأنها لا تعير للأخلاق قيمة ولا اعتباراً. كما إنّ الضعف يثير شهية الطامعين ويغريهم بالمزيد من العدوان، فعلينا الكشف عن القدرات الخارقة التي يحظى بها الحشد والصمود الأسطوري لمقاتليه، ونشر كل ما سجله من بطولات ليطلع عليها العالم. فهناك الكثير ممن لا يعرف أن مجموعة من مقاتلينا الأبطال استطاعوا أن يصمدوا أكثر من سبعين يوماً في مصفى بيجي كانوا محاصرين فيها من كل الجهات بعصابات داعش حتى استطاعت قواتنا في الحشد فكّ الحصار وإنقاذهم. فكانوا يضمدون جراحهم بأيديهم ويداومون على القتال والصمود. كما إن القيام بالاستعراض العسكري لقطعات الحشد وآلياته يُعدُّ أمراً مهماً في هذا السياق، وقد يقول قائل: أن ذلك قد يعطي الأعداء والقوى الغربية فرصة للدعاية المضادة، وهو أمر وارد إلا أننا في كل الأحوال لن نكون بمأمن من التحديات والمؤامرات، ولا سبيل إلا في التصدي لها يقول سبحانه وتعالى:(وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ)، فنحن في ميدان الصراع والمواجهة ولا بد من المواجهة، وكما يقول الشاعر:

مشيناها خطىً كتبت علينا

ومن كتبت عليه خطىً مشاها

إن ما يجب ألا يغيب عن أذهاننا أن القوى الكبرى التي ذاقت ويلات الحربين العالميتين لا تسمح لنفسها بالتورط في حروب دامية طويلة الأمد، أو تخوض مستنقعات الموت بحروب مواجهة ميدانية مع الشعوب التي تؤمن بقضيتها. وما سباق التسلح المحموم إلا ممارسة الحرب النفسية لإخضاع الحكومات والشعوب الأقل منها شأناً في القدرات التسليحية، فالقدرة الحقيقية تكمن في ميادين المواجهة. لقد استطاع الأبطال في الجنوب اللبناني بما لا يزيد على ألف مقاتل لم يمتلكوا الطائرات ولا الدبابات قهر شوكة الكيان الصهيوني وكسرها، وهو الذي يمتلك أكبر ترسانة أسلحة في الشرق الأوسط. فهل تستطيع أي قوة في العالم هزم شعب مثل شعب العراق لديه مرجعية مثل مرجعيتنا ولديه رجل مثل السيد السيستاني الذي استطاع بفتوى الجهاد الكفائي تحشيد حوالي مليوني متطوع للجهاد في مدة لا تتجاوز اليومين؟! فما الذي ينقصنا يا ترى؟ المسألة مسألة إرادة وعزم وتصميم وثقة بالنفس، والتلويح بالعصا هو المطلوب كما قلنا، وليس أكثر من ذلك، كي نستطيع الحفاظ على كرامتنا وهيبتنا أمام العالم كما استرددناهما بالأمس بانتصارنا على داعش. ولا ننسى يجب التلويح بالعصا و(العصا لمن عصى) كما يقال.

نصر تعلّق بقضية وجود ولا بد أن يستمر

سمير جميل

القبض على النصر بقبضة الحزم والاحتفاظ به وعدم التفريط بثماره ومكاسبه أمر في غاية الصعوبة. فبلوغ القمة، وإن كان صعباً، إلاّ أن البقاء على القمة أمر أصعب. وهذا يعني أن النصر يحتاج منا إلى عناية ورعاية كبيرتين، مع الاحتفاظ بكل عوامل الانتصار المادية والمعنوية التي تسهم في ديمومته واستمراريته. ولنا أن نستعرض بعض هذه العوامل لنكون على دراية في كيفية الاحتفاظ بالنصر وعدم انسيابه من أيدينا انسياب الماء من بين الأصابع، وعادة ما تكون هذه العوامل هي نفسها التي تحقق بها النصر. فمثلاً إن الحشد تميّز بأنه كان ينتصر على أعدائه الدواعش بإلقاء الخوف والرعب في قلوبهم، وهذا العامل نفسه لا يمكن إهماله أو إغفاله ما بعد النصر بحجة انتفاء الحاجة إليه. كلا! إن استعراض القوة وإظهارها بين الحين والحين، وفي المناسبات التي تستدعي ذلك تبقي الحشد كياناً مهاب الجانب بين أعدائه وغيرهم. إلا ترى أن الدول وخاصة تلك الدول المتقدمة والمتطورة عسكرياً تحاول أن تستعرض قوتها وقواتها في المناسبات الوطنية والقومية، باعثةً من خلال ذلك برسالة إلى العالم كله تخبره بوجودها وتجبره على احترامها وعدم المساس بها أو التجرؤ عليها، لا سيما وإن العالم كان وما يزال لا يفهم إلاّ مبدأ أن السيادة لمن يملك القوة. وهذا رسول الله يعطينا في غزوة تبوك درساً بليغاً في كيفية استعراض القوة أمام الأمبراطورية الرومية ليعلمها أن دولة الإسلام، وإن كانت دولة جديدة العهد، إلا إنها تمتلك من القوة والهيبة ما يجعلها منيعة على الأعداء. ومن العوامل أيضاً التي انتصر بها الحشد على الدواعش هي المعنويات المرتفعة التي يمتلكها المقاتلون من أبناء الحشد، والرغبة العالية في طلب إحدى الحسنيين، النصر أو الشهادة، وقد يكون لهذا العامل التأثير الكبير في تحقيق النصر أكثر من العُدّة والعدد (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ). وهذا الإندفاع وهذه الاستماتة من أجل الدين والوطن يجب أن تكون موجودة ما بعد النصر، وعلى الحشد إذا ما أراد الحفاظ عليه فلا بد أن يبقي له رصيداً وافراً من حب الجهاد والإعتزاز بالشهادة، وإلاّ سوف تهفت هذه الروح وتحل محلها روح الدّعة والخنوع وعدم الصبر على مقارعة الرجال، لذا ترى الإسلام قد بالغ في رفع معنويات المقاتلين وشحن نفوسهم بالإيمان ورغّبهم بالجهاد والشهادة في سبيل الله وفي سبيل الإسلام، ليبلغ بهم ذروة الثبات على المبادئ والقيم. ومن العوامل المهمة والمؤثرة التي تم من خلالها تحقيق النصر على الدواعش هو عامل الانسجام ووحدة الصف ما بين فصائل الحشد الشعبي، وانضواء تلك الفصائل تحت قيادات حكيمة وموحدة في ميادين القتال. ولم تكن هناك حالات تشرذم بينها أو أن هناك فناتٍ وفرقاً منفردة تعمل بأهوائها ومصالحها الشخصية من دون تنسيق مع قيادات الحشد، وهذا المبدأ التزم به أبناء الحشد في تحركاتهم الميدانية وحروبهم العسكرية، بما أكسبهم صفة الاستعلاء والتفوق على الدواعش، ويبقى عليهم أن يكونوا بقدر المسؤولية ويحافظوا على وحدتهم بعد تحقيقهم النصر ولا يتنازعوا على مكاسبه وإلا فشلوا وذهبت ريحهم (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ). ومن العوامل أيضاً التي كانت سبباً في إحراز النصر وجلب التفوق على الدواعش اختيارهم الصفوة من المجاهدين الذين يأنسون بالشهادة استئناس غيرهم بالحياة الدنيا، مكونين كياناً محظوراً على أولئك الوصوليين المتصيدين في الماء العكر أصحاب النفوس الضعيفة والمهزوزة، مانعيهم من أن يحشروا أنفسهم بين صفوف المجاهدين، لأن أولئك لم يأتوا للجهاد طلباً لمرضاة الله ونصرةً للدين، وإنما يريدون استغلال الحدث لصالحهم ومشاركة المجاهدين المؤمنين ومنازعتهم ثمار نصرهم من دون أن تكون لهم أي مبادرة أو أن يقدموا أي مساعدة أو دعم، ووجود هؤلاء له تداعيات خطيرة، فهم يتربصون بالمجاهدين أن كان لهم الفتح والنصر على الأعداء حشروا أنفسهم بهذا المكسب من دون وجه استحقاق وادّعوا أنهم شاركوا في النصر وكانوا سبباً في تحقيقه، بل وقد يصل الأمر إلى تجيير النصر باسمهم، وإن كانت الغلبة للدواعش، إنقلبوا على أعقابهم وتقربوا إلى الأعداء وتزلفوا لهم يعلنون لهم التأييد والرضا، (الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللهِ قَالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُواْ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)، بل لعل الأخطر من ذلك هو أن وجودهم مثبّط للعزيمة ومخذّل للهمة فهم بطبعهم جبناء يتركون الساحة عند الجد وساعة النزال، وهذا بدوره قد يؤثر في معنويات المقاتلين ما يربك الثبات ويزعزع الصمود عند المجاهدين. وقد استفاد الحشد من حكمة رسول الله ﷺ في اختيار النوع دون الكم، حينما أرجع ثلاثمائة من منافقي المدينة عندما أرادوا أن يلتحقوا به، مع العلم إنه كان بأشد الحاجة إلى المقاتلين للنقص العددي الحاصل عنده، لكنه علم أن هؤلاء لا خير فيهم إذ أن وجودهم فيه ضرر على المجاهدين، وقد يسبب في انكسار جيش المسلمين (لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ). كما حصل في أيام الطاغية المقبور صدام حسين حينما أشرك قوات من الجيش الشعبي في الخطوط الأمامية في معركته غير العادلة ضد الدولة الإسلامية الإيرانية، ولم يكن الجيش الشعبي جيشاً مدرباً تدريباً عسكرياً، بل كان عبارة عن مجاميع من فئات كبار السن من أبناء الشعب غير مؤهلة، وقد أقحمها لخوض هذه الحرب عنوة من دون أن يفكر بما سوف يؤول إليه عاقبة الأمر. وكنتيجة طبيعية لم تصمد هذه المجاميع أمام الهجومات التي قامت به القوات الإيرانية ما دعا كثيراً منها إلى ترك أماكنها والهروب من ساحة المعركة، فأدى ذلك إلى انكسار الجيش وانهزامه في كثير من المعارك، مما اضطر هذا الغبي أن يأمر قادته بسحب قوات الجيش الشعبي من الأراضي المتقدمة والرجوع بها إلى الخلفيات، وهذه من عداد التجارب التي استفاد منها قادة الحشد الشعبي. فلم يلزم الحشد أحداً بقضيته ما لم يكن معتقداً بعدالة هذه القضية، لذا نجح في انتخاب الخلص من أبناء هذا الشعب المؤهلين واصطفائه لحمل أعباء هذه المهمة، وعلى الحشد بعد النصر أن يبقي كيانه نقياً وأفراده الخلص من أن يدخل عليهم تلك العناصر الهجينة حتى لا يعكر صفو نصره درن هؤلاء. لقد فهم الحشد معنى النصر الحقيقي، وذاق حلاوة مكاسبه وهيهات يوماً أن يفرط فيه، فنصره لم يكن في حسبانه نصراً آنياً ينتهي بانتهاء المرحلة، وإنما هو نصر تعلق بقضية وجود وبخط فكري ولا بد أن يستمر.

دموع القلوب

حسين المطيري

الحشد الشعبي، القوة العقائدية التي استطاعت أن تحيل المستحيلات إلى ممكنات، منذ انطلاق الفتوى المباركة للمرجعية الدينية العليا. ومنذ ذلك الوقت، سطر أبناء الفتوى -أبناء الحشد الشعبي- أروع الصور وأبهى البطولات، فهم ممن لا تجد لهم نظيراً في المواقف وفي الشجاعة والأقدام. مما يثير كثيراً من التساؤلات كيف استطاع هؤلاء الغيارى من تغيير المعادلة، وأي قوة يحملون، وأي إيمان يعتقدون؟ فهم مجموعات غير متجانسة عسكرياً من حيث العمر أو من حيث البيئة. ومثلما يعرف العسكر فإنهم بحاجة لعدة أساليب كي يتمكنوا من خلق قوة ضاربة، وقوة تستطيع المطاولة والتحمل لكل الظروف القاهرة. ومن هذا الأدوات العمر الشبابي كي يتمكن المقاتل من الحركة والمرونة والتركيز، كذلك يحتاج العسكر إلى وجود بيئة مشابه لبيئة المقاتل حتى يتمكن من فهم آلية التدريب ونتائجها. لذا نرى أغلب الجيوش المتطورة تضع شروطاً حتى في جسم المقاتل وطوله وعمره وثقافته ليتم تدريبه. وبالرغم من كل هذه الإجراءات إلا أن المدربين لا يعدون بتحقيق الغلبة والنصر في أعلى درجاته. لذا تلتجئ الجيوش إلى ما يسمى بالفرضيات أو المناورات لتحقيق الهدف المنشود. فمهما كان التدريب متطوراً إلاّ أنه لن يأتي بالنتيجة نفسها في المعارك الحية. وما يثير الدهشة أكثر أن هناك في علم التدريب والتطوير العسكري فروقات ما بين المقاتل والمحترف، وما بين من يمتلك خبرة وما بين من يحمل شهادة الاكاديمية العسكرية، وغيرها من الأمور التي قد تصادف المقاتل أو ما يحتاجه ساعة المنازلة. ولكن عندما نقرأ عن بنية مقاتلي الحشد الشعبي وتأسيسه ونوعيتهم، نجدهم قد غيروا كل المعادلات العلمية العسكرية فأعمارهم متفاوتة، تجد فيهم الشباب، وفيهم الشيبة، وفيهم أصحاب الشهادات، وفيهم من يقرأ ويكتب فقط. كذلك بيئتهم مختلفة، فمنهم من يسكن الأرياف، ومنهم من يسكن المدن، ومنهم من يسكن الوديان والجبال، وغير ذلك. وعندما تعاشرهم أو تكون بمقربة منهم، تجد عقيدتهم واحدة، وهدفهم واحداً، وحتى شجاعتهم واحدة. وقد لا يكون كلامنا إنشائياً ومبالغاً فيه إن إيمانهم والتزامهم واحد. وهناك عشرات القصص بل المئات منها التي كانت وما زالت شاهداً على ما نتكلم عنه. واحدة هذه القصص والغرابات -كما أسميها- في يوم من الأيام، كان هنالك هجوم واسع وكبير لإرهابيي داعش على إحدى القطعات الحشدية، ومنذ أن بدأ الهجوم ترى الجميع شمر على ساعديه وهم يقاتلون بشراسة وبضراوة، أفضل من آلاف المحترفين، وكأنهم يحملون قلوباً حديدية لا يبالون بما يمتلكه العدو من انتحاريين وسيارات مفخخة، وترى وجوه أبناء الحشد غاضبة على هؤلاء ولا يعطون أي فرصة للعدو، ولا يأبهون بأعدادهم الغفيرة. وبعد انتهاء الهجوم ودحر العدو، يصيح المؤذن (الله أكبر) إيذاناً ببدء وقت الصلاة. وإذا بهؤلاء يتوجهون إلى الصلاة كأنهم فراشات رقيقة، ليبادر أحدهم ويناديهم: إخواني سنزور الإمام الحسين ﷺ مباشرة بعد انقضاء الصلاة. وإذا بأحدهم، بصوت حنون، يملؤه صدق الكلمات التي يرددها: السلام على وارث آدم صفوة الله، فتنهار الدموع من أعين المقاتلين، وكأن المشهد قد تغير من أسود ضارية وغاضبة إلى قلوب رقيقة ودموع غزيرة حينها تشعر أن النصر سيرافق هؤلاء الغيارى، وكأنهم جاؤوا من عالم آخر، إلى عالم ثان. طوبى لأبناء الحشد الشعبي، وطوبى للمرابطين في ساحات القتال، وهنيئاً لقلوبكم التي لا تعرف الرحمة عند النزال ولا تعرف الا الدمعة عند العبادة والزيارة والصلاة.

الشهيد المجاهد

سعيد المحمداوي

الاسم الكامل: سعيد لعيبي المحمداوي.

محل وتاريخ الولادة: ديالى/ ١٩٨٤.

مكان الاستشهاد: تكريت.

تاريخ الاستشهاد: ٢٠١٥/٣/٩.

إن الذي ينعم بروح عقائدية وإيمانية، ويمتلك معها حساً وطنياً وأمنياً يكون على أهبة الاستعداد لمواجهة أي خطر يداهم أرضه وشعبه حتى لو كلفه ذلك حياته. والأصعب من ذلك، عندما يجاهد وحده وسط تلك الوحوش الضارية التي تنهش المستضعفين من الموالين لأهل البيت ﷺ وتسلبهم حقوقهم، وتعمد -بكل وقاحة- على تهجيرهم من مناطقهم وأراضيهم والقضاء عليهم وإبادتهم. والشهيد (سعيد) كان ممن يمتلك ذلكالحس الأمني الفريد والذي كرسه في عمله هو وأخوه (علي) ضد الجماعات الإرهابية التي كانت تتمركز في محافظته آنذاك عن طريق تقصيه معلوماتٍعن أماكن تواجدهم وتحديدها وضربها.

ولد الشهيد (سعيد) في محافظة ديالى، وكانت عائلته من الأقليات الشيعية الموالية لأهل البيت ﷺ والمضحية في سبيل تلك العقيدة الحقة من خلال مقارعتها للجماعات التكفيرية وتقديمهاللشهداء. فقد استشهد اثنان من إخوته، مما جعله ينتفض مع بقية العوائل في وجه هؤلاء الإرهابيين البغاة، الذين قاموا بالهجوم عدة مرات على تلك العوائللتهجيرهم قسراً وتفجير بيوتهم بعد خروجهم منها وانتقالهم إلى العاصمة بغداد.

ولم يكتفِ هؤلاء التكفيريون بتهجير عائلة الشهيد (سعيد)، بل عمدوا إلى قتل أخيه الأصغر وعائلته المتكونة من زوجته وأطفاله أثناء زيارتهم لأقربائهم في محافظة ديالى في بداية العام ٢٠١٤م، وهذا ما جعله يتألم لفقدهم، ويتوعد تلك العصابات المجرمة بالويل والثبور والانتقام العادل منهم على تلك الجرائم النكراء التي ارتكبوها بحق الأبرياء.

انضمَّ الشهيد (سعيد) إلى منتسبي وزارة الداخلية ليقوم بدوره الأمني في مواجهة تلك العصابات التكفيرية، إذ عمد وبكل حماس إلى تزويد الجهات الأمنية بالمعلومات كافة عن أماكن تواجدهم وتجمعهم لمداهمتهم والقضاء عليهم وتدمير مقرّاتهم التي كانوا ينطلقون منها لتنفيذ عملياتهم الإرهابية.

وعند صدور فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) تطوع الشهيد (سعيد) مع كتائب حزب الله وعمل مع صفوفهم في القضاء على الخلايا النائمة للجماعات التكفيرية المتواجدة في مناطق حزام بغداد، وعندما بدأت عصابات داعش في التخطيط لاحتلال عدد من مناطق الرمادي ذهب الشهيد إلى منطقة الهياكل مع إخوانه المجاهدين لدرء الخطر هناك. وانتقل بعدها إلى محافظة ديالى أثناء احتلال داعش لمدينة الموصل،وأخذ يقاتل ويدافع عن أهالي محافظته الذين اجتاحتهم تلك العصابات، وبدأت بالتوسع هناك. وعاد مرة أخرى للمرابطة في منطقة الهياكل بعد أن زال الخطر وهدأت الأوضاع.

شارك الشهيد (سعيد) في معارك عديدة، ومنها جرف النصر وآمرلي وتكريت. وفي آخر معركة له في منطقة الدور بعد تحريرها وأثناء تطهيرها،دخل في بيت من بيوتها وكان هذا البيت مفخخاً مما أدى إلى انفجاره ليذر جسده على الأرض وتفيض روحه إلى السماء ملتحقة بأرواح الشهداء في أعلى عليين.

ينقل عنه أخوه المجاهد (علي) قائلاً: (للشهيد مواقف مُشَرِّفة في جبهات القتال لما كان يحمله من الإيثار والفداء والشجاعة. وكان مسؤوله يقول له: (أنت بمفردك فوج)، لما كان يحمله من مواقف بطولية شهد بها كل من كان معه).

فهنيئاً له هذه الشهادة المباركة، وهذه المنزلة العالية التي نالها بجهاده وصبره وعزيمته، ومقارعته للتكفيريين من أجل نصرة هذا الدين والدفاع عن حياضه المقدسة وأراضيه العزيزة.

قراءة موجزة .. -١٦-
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

نظمها الأستاذ الأديب محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة السادسة عشرة:

إنَّ التوجيهات المباركة للمرجعية الدينية في هذه الفقرة قد أكَّدَت موضوعات مهمة لها علاقة بتربية الإنسان لنفسه، والمحافظة على العلاقة مع الله تعالى، من خلال أعمال متعددة لها أثرها على السلوك، وأهمية ذلك بالنسبة للمقاتلين الذين يواجهون أولئك الأعداء المجرمين وتطهير البلاد منهم من جهة، والتمسك بالتعاليم الإسلامية الإنسانية مع المدنيين من جهة أخرى. وكُلُّ ذلك يوجب على المجاهدين أنْ يكونوا على درجة عالية من التقوى والورع والشجاعة لتحقيق النصر. وهذا ما كانت توصي به المرجعية في وصاياها المتكررة. ومما ورد من توصيات المرجعية في هذه الفقرة: ((وَٱسْتَعِيْنُوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ، وَٱذْكُرُوْا لِقَاءَكُمْ بِهِ، وَمُنْقَلَبَكُمْ إِلَيْهِ، كَمَا كَانَ عَلَيْهِ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ﷺ، وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهُ بَلَغَ مِنْ مُحَافَظَتِهِ عَلَى وِرْدِهِ أَنَّهُ يُبْسِطُ لَهُ نَطْعٌ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ لَيْلَةَ الْهَرِيْرِ فَيُصَلِّيْ عَلَيْهِ وِرْدَهُ ...)). وقد تضمنت هذه المعاني في أبيات ستة أبدع الناظم في صياغة عِقدها، وبيان جواهرها بقولها:

بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ ٱسْتَعِيْنُوْا وَٱتْلُوْا ... كِتَابَ رَبِّ الْعَرْشِ فَهُوَ الْحَبْلُ
تَذَكَّرُوْا وُرُوْدَكُمْ عَلَيْهِ ... فَكُلُّنَا مُنْقَلِبٌ إِلَيْهِ
مُسْتَلْهِمِيْنَ مِنْ هُدَى أَبِيْ الْحَسَنْ ... فَإِنَّهُ سَنَّ لَنَا خَيْرَ السُّنَنْ
كَانَ يُرَى فِيْ لَيْلَةِ الْهَرِيْرِ ... فِيْ وِرْدِهِ وَالْحَرْبُ فِيْ سَعِيْرِ
بَيْنَ يَدَيْهِ وَصِمَاخَيْهِ يُرَى ... وَقْعَ السِّهَامِ وَهُوَ مَشْدُوْدُ الْعُرَى
وَلَا يَقُوْمُ – وَالْوَغَى عَنِيْفَهْ ... إلا إِذَا قَامَ مِنَ الْوَظِيْفَهْ

ويمكن قراءة ما ورد في هذه المقطع من المنظومة بما يأتي إجمالاً:

- أولاً: أهمية التمسك بذكر الله تعالى في كُلِّ حين بصورة عامة، وفي مثل هذه الأوقات بصورة خاصة. فالذكر نجاة للإنسان من البلاء، وهو حصن من العذاب. والمقاتلون في مثل ظروفهم بأمس الحاجة إلى ذلك. وقد حثت الشريعة المقدسة على الذكر ومقامه وآثارها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا ٱذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ وغيرهما من الآيات المباركة. ومما ورد في وصية للنبي ﷺ: ((يَا ٱبْنَ مَسْعُوْد، لَا تَخْتَارَنَّ عَلَى ذِكْرِ اللهِ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَقُوْلُ: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾))، وللذكر آثار في نجاة المؤمن من البلاء والعذاب، والمقاتلون هم بحاجة إلى مثل هذه الأعمال التي تحافظ عليهم من الأهوال. ففي الحديث عن الإمام الصادق ﷺ: ((إِنَّ الصَّاعِقَةَ لَا تُصِيْبُ ذَاكِرًا للهِ عَزَّ وَجَلَّ))، وإنَّ المؤمن إنْ حافظ على ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه وعمله فسيرى من الآثار الكبيرة في علاقته مع الله تعالى، ومع نفسه والآخرين. فقد وردت آثار عظيمة للذكر كما في الروايات عن المعصومين ﷺ. فمن ثمراته أنه أصل صلاح القلب، وطريق النجاة، ونور العقول، وحياة النفوس، وحياة القلوب، وطهارة من الذنوب والآثام وغيرها من الآثار.

- ثانيًا: التأكيد على أهمية تلاوة القرآن الكريم؛ لما في ذلك من آثار عظيمة على النفس. فالقرآن الكريم هو الحبل الممدود من السماء إلى الأرض كما في الروايات، وهو كتابُ عصمةٍ لِكُلِّ مَنْ ٱلتجأ إليه، وتمسَّك به، وقد أمرنا الله تعالى بأنْ نعتصم به، فقال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. وقد ورد في تفسير (الحبل) أنه القرآن الكريم، ففي الحديث عن أمير المؤمنين ﷺ: ((وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الْأَمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلَاءٌ غَيْرُهُ)) . وقد أكدت الروايات الشريفة أهمية تلاوة القرآن وأثرها في المؤمن في تربيته الفردية والاجتماعية، وإنَّ حث هذه الفقرة من وصية المرجعية يؤكد تلك الآثار الواردة في الروايات. ففي الحديث عن النبي ﷺ: ((إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ)) ، بل القرآن سبيل للحديث مع الله تعالى والأُنس به، بالاستماع إلى قصصه وتعاليمه وأحكامه والتوبة بالرجوع إلى الله. والأحاديث في بيان مقام القرآن كثيرة تحث على التمسك به. ومما ورد من الأحاديث الشريفة الجامعة في الحث على الجمع بين الذكر والقرآن عن النبي ﷺ: ((عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ)).

- ثالثًا: إنَّ المرجعية في نصائحها توكِّد أهمية ٱستعداد المؤمن للآخرة، وأنْ لا ينسى لقاء الله عز وجل، وهذا موضوع يحتاج إليه كُلُّ إنسان، وخصوصًا الذين هم في ساحات القتال، وما في ذلك من آثار عظيمة على سلوك الإنسان وتربيته، وتصحيح أعماله، وأنهم يقاتلون أعتى الإرهابيين المجرمين الذين عاثوا في الأرض الفساد. فاستعداد الإنسان للآخرة قد أكدته روايات متعددة من قبل المعصومين ﷺ، ففي الحديث الشريف عن الإمام علي ﷺ: ((ذِكْرُ الْآخِرَةِ دَوَاءٌ وَشِفَاءٌ))، وقوله ﷺ: ((ذِكْرُ اللهِ دُعَامَةُ الْإِيْمَانِ، وَعِصْمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)) وغير ذلك من الآثار العظيمة في إقبال الإنسان على الآخرة.

- رابعًا: تأكيد نصائح المرجعية ٱستذكار سيرة الإمام علي ﷺ في المعارك، وخصوصًا في معركة صِفِّين، وبالأخص ليلة الهرير التي يضرب بها المثل في ٱشتداد القتال، وهي ليلة الحادي عشر من صفر سنة ٣٨هـ، حيث ٱشتدَّ القتال الليلة كلها واليوم، وكان الناس يسمعون تكبيرات أمير المؤمنين ﷺ كلما قتل رجلاً، فضلاً عن مواقفه العظيمة التي خَلَّدها التأريخ، بل عُدَّت مثالاً للمجاهدين في الحفاظ على قدسية المعركة، وقد تحدثنا عن ذلك في فقرات سابقة، وقد أبدع الناظم (رحمه الله) في تضمين هذا الموقف. إنَّ هذه التوجيهات في هذه الفقرة لها أثر في التربية العقائدية والأخلاقية للمقاتلين، وما يترتب على ذلك من إيمان وشجاعة وتفانٍ من أجل الدفاع عن المقدسات. وقد بذل طلبة العلوم الدينية جهدًا كبيرًا من أجل التواصل مع المقاتلين؛ لتحقيق هذه الغايات من حيث المحاضرات الإسلامية المختلفة، والجلسات القرآنية التي كانت تعقد في أرض المعركة، وهذا كله يدل على قدسية المعركة التي يخوضها المجاهدون ضد هؤلاء الإرهابيين المجرمين. وإلى لقاء قادم مع توصية أخرى

بقلم الشيخ عماد الكاظمي

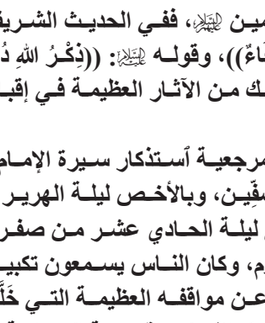

الشيخ عماد الكاظمي

أملنا حشدنا
Popular Mobilization Forces
1700 كبر قضيتنا

وَأَمْدِدْهُـمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِـفُوهُمْ إِلَـىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْـراً..

بيّنت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا أنّ شعبَ العراق شعبٌ متحضّر ومتنوّر ويفهم، وفيه عقولٌ نيّرة. وعلى الجميع أن يستثمروا في أن نرتقي بالمجتمع علميّاً، وأن نرتقي بطبقة الشباب ارتقاءً علميّاً يفهم العلم بواقعيّة. جاء ذلك خلال الخطبة الثانية لصلاة الجمعة المباركة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف يوم الجمعة (٥ ذي الحجة ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(١٧ آب ٢٠١٨)، وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، وهذا نصّها:

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا:

شعبُ العراق متنوّرٌ ومتحضّرٍ وفيه عقولٌ نيّرة وعلى الجميع استثمار ذلك في أن نرتقي بالمجتمع علميّاً...

إخوتي أخواتي تكلّمنا سابقاً عن موضوع من يتصدّى للخدمة، وذكرنا بعض الأمور المتعلّقة بذلك، ثمّ ذكرنا الغضب وآثاره الإيجابيّة في إحقاق الحقّ. الآن نتكلّم عن موضوع مهمّ أيضاً ألا وهو موضوع الثقافة بمعناها العام أو فقلْ التعلّم.

التعلّم بالحدّ الأدنى لا شكّ هو من موارد الحصانة وموارد وضوح أو إيضاح الرؤية. إنّ الإنسان إذا كان يتمتّع بثقافةٍ معيّنة بالحدّ الأدنى منها، فهذه الثقافة ستقف حاجزاً بينه وبين ما يقع فيه من خديعةٍ أو ما يقع فيه من خروجه عن الطريق الصحيح، وعادةً ما يتسرّب الخراب لأيّ مجتمع عن طريق الجهل، والجهلُ حالةٌ مقيتة جدّاً في أيّ مجتمع صغيراً كان أو كبيراً، فإذا كان ربّ البيت جاهلاً بما يُدير أسرته فهذا الجهل لا يصل بالأسرة الى شاطئ الأمان، وكلّما كبُرت هذه المساحة كلّما كانت الآثار أكثر، ولذلك سأفتح المطلب بعض الشيء والكلام كلامٌ اجتماعيّ.

الإنسان من أين يستقي معلوماته؟ من أين يتثقّف؟ من أين يرتقي؟ من أين يتعلّم؟ لا بُدّ من وجود مصادرَ موثوقٍ بها حتّى يتعلّم الإنسان، وهذه المصادر الموثوق بها في كلّ زمانٍ ومكان هي واضحة، نعم.. هي تحتاج الى بعض التعب من الذي يُريد أن يتعلّم ومن الذي يريد أن يتثقّف، لكنّها عادةً غير معدومة.

الإنسان إذا حصّن نفسه بالتعلّم بالحدّ الأدنى -طبعاً الحدّ الأعلى هو المطلوب- لكن أقول بالحدّ الأدنى يعني المُمكن، فإنّه سيقف حائلاً أمام انهيار نفسه، والجهل دائماً ما يتدرّع بل يشجّع عليه من لا يُريد خيراً بأحد، أذكر مثالاً بسيطاً وهذا المثال لا يعني القدح طبعاً، الطبّ من المسائل المهمّة، وطبّ الأبدان مهمّ جدّاً، لكن قد تجد طبيباً يُتعب نفسه مع المريض، الغرض منه حتّى يُعطي ثقافةً طبيّة للمريض، فالمريض إذا تثقّف ثقافةً طبيّة ستقلّ مراجعتُه للطبيب، لأنّ كثيراً من الأشياء سيعتني بها، لكن سنحصل على شخصٍ قلّما يتمرّض، وتارةً طبيب يتأذّى إذا كان المريض يتثقّف طبيّاً، فبقاءُ المريض على جهله بالنسبة له أفضل، لأنّه إذا بقي على الجهل من المُمكن أن يستفيد منه لفترةٍ أطول.

أنا أقول هذه حالة وأنا لا أتكلّم عن الطبّ -أرجو أن يكون كلامي واضحاً-، في أيّ مجتمعٍ من المسؤول عن التثقيف؟ هل هناك جهةٌ مسؤولة؟ سياسيّة كانت أو اقتصاديّة أو منظّمات مجتمع مدني أو أيّ شيء، ومن المسؤول عن ثقافة الفرد؟ أنا كفرد أيضاً مسؤولٌ عن تطوير نفسي وتطوير قابليّاتي، لكن أنا عندما لا أستخدم قابليّاتي في الاتّجاه الصحيح سأحصل على ثقافةٍ عرجاء هشّة، وسأنقل هذا الجهل الذي أعتبره علماً -سأنقله- الى الآخرين.

طبعاً بعض أبنائنا من جيلنا هذا -عَلِمَ الله أنّه من باب الحرص الأكيد عليهم- عندما تتكلّم مع بعضهم ترى فوضى في مخّه وذهنه، لأنّه يعتمد على ثقافاتٍ غير معلومٍ منشؤها، تجده يفتح بعض مواقع التواصل ويأخذ المعلومة ويعتبرها رأس مالٍ حقيقيّ في يده، وعلى ضوئها يتصرّف وينقل ما فيها الى الآخرين وهذا ليس من الحكمة. أهمّ شيء عند الإنسان عقلُه، عَلِمَ الله هذا شيءٌ خاصّ بنا، عندما نتكلّم في الخطبة الأولى أو الثانية لا يفرق إنّما المهمّ هو أصلُ الكلام، الإنسان عندما يُراجع نفسه ويخاف لأنّ أيّ كلمة من الكلمات الإنسان مسؤولٌ عنها يوم القيامة، (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) في المعنى العام (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا).

حرصاً على أبنائنا، هذا العقل الذي عندك أحسِنْ استخدامه في أن يوصلك إلى مراحل رقيٍّ كبيرة، كُنْ متعلّماً واعرف مصدر المعلومة، لا تكنْ إمّعة تردّدُ ما تقرأ وتنقل ما تسمع، أنا لا أريد أن أدخل بعد في مسائل أخرى، لكن واقعاً هناك سياسة -يعني الطريقة ولا أقصد فنّ السياسة- في حالةٍ من التجهيل وعدم الوعي، كأنّه هناك استلذاذٌ ببقاء سطحيّة الثقافة على هذا المستوى، والمتعلّم إذا تعلّم أكثر ستظهر له حقائق ويرفض كثيراً ممّا يُقال له، لكن إبقاؤه على هذا المستوى أنفع للآخرين.

العراق مجتمعٌ متنوّر ومجتمعٌ أصيلٌ، وثقافةُ شبابنا لا بُدّ أن ترتقي، لا بُدّ أن نتعلّم علماً حقيقيّاً، الجهلُ مدعاةٌ لنفوذ الكثير من الأمور والناس قد لا تلتفت، اقرأوا التاريخ جيّداً وسترون أنّ هناك مسائل جمّة نشأت بسبب الجهل، الجهل مرض أخطر من المرض الجسدي، ولذلك عندما تسمع بعض كلام أبنائنا وعندما تلتقي بهم وعندما تسأل وعندما تشاهد بعض أساليب نقل المعلومة واقعاً تُصاب بإحباط. حالةٌ من الجهل أشبه بالتفشّي، وأنا لا أقول إنّ هذه مسؤوليّة أحدٍ بل الكلّ مسؤولٌ عنها، أنا وأنت وأجهزة الإعلام والأسرة وربّ الأسرة، وهي ليست مسألةً سياسيّة بل هي مسألةٌ اجتماعيّة، لكن هذه المسألة الاجتماعيّة عندما تتّسع تكون خطرة. شعبُ العراق شعبٌ متنوّر ومتحضّر ويفهم وفيه عقولٌ نيّرة، وعلى جميع الأفراد والأسر والنساء والآباء، الكلّ عليهم أن يستثمروا في أن نرتقي بالمجتمع علميّاً، أن ترتقي هذه الطبقة من الشباب ارتقاءً علميّاً، يفهم العلم بواقعيّة لا أن ينقل ويقول، فشخصيّة الإنسان تظهر من خلال منطقه.

جلس أحدُهم عند حكيم، فقال له الحكيم: تكلّمْ لأراك وأعرف وزنك من خلال كلامك. هذا الجهل يجب أن يُباد، المعلّم مسؤول والمدرّس مسؤول والطالب الذي يبلغ من العمر شيئاً يشعر بالحاجة إلى شيءٍ لتكتمل شخصيّته، أيضاً عليه أن يفتّش عن معلومةٍ صحيحة وعن مصدر المعلومة، وإلّا مسألة الاختلاق والافتراء والكذب مسألةٌ مرفوضة، أنبياء وصلحاء كُذِّب عليهم، مسألةُ الكذب بعمدٍ أو تكذب على شخصٍ يحسب أنّك تصدق، فينقل كذبك إلى الآخرين وهو يحسب نفسه صادقاً، يقع في مشكلةٍ أخرى فهو بالإضافة الى ضلالة نفسه سوف يُضلّ الآخرين. أعتقد أنّ هذا الموضوع في غاية الأهميّة وأنا لا أريد أن أدخل أكثر ممّا ذكرت، ولكنّ الجهل مدمّر، الإنسان إذا أراد أن يحمي نفسه ويحصّن نفسه عليه أن يتعلّم لا أقلّ ولو بالحدّ الأدنى.

علّمنا الله تعالى وإيّاكم ما ينفعنا في الدنيا والآخرة، وحفظكم الله تعالى من كلّ سوء، اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات تابع اللهمّ بيننا وبينهم بالخيرات، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمدٍ وآله الطيّبين الطاهرين.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه حافظ خميس

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي